

بدل الاشتراك من سنة
٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في المراسل بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد
الاعوانات
يتفق عليها مع الادارة

الاريسالة

مجلة اسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المشرف
احمد حسن الزيات
الادارة

دار الرسالة بشارع المبدول رقم ٣٤
قاهدين - القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٢٨٣

القاهرة في يوم الاثنين ١٣ شوال سنة ١٣٥٧ - ٥ ديسمبر سنة ١٩٣٨

للسنة السادسة

من مآسى الحياة

ليت للأوقاف عينا !

ليت للأوقاف عينا تخترق الجدران وتشق الأستار فتري
ماذا يصنع البؤس بأهله ! إنها وأسفا تسمع ولا تبصر : تسمع
ذلك البؤس الملحّ الوقع الذي يغضب ويصخب ويشور ، ثم يقتحم
عليها الحجاب والأبواب ومعه فوق لسانه الملحف بطاقة من كبير
أو وساطة من موظف . وهذا البؤس الذي يدع لأهله قوة السعي
وبراعة الحيلة لا يكون في أكثر حالاته إلا طمعا أو حرفة . أما ذلك
البؤس الدفين الصامت الذي يستن على ضحايا بكبرياء قورسهم
فيسلبهم الحس والحركة ، ويمنهم الأنين والشكوى ، فلا يراه
إلا الله الذي فرض الزكاة ، وأوجب الرحمة ، وجعل على عباده
خليفة منهم يلاق بلسانه ، ويرى بعينه ، ويحكم بأمره

إن في بعض الدور من وراء الستور ظلالا من الحياة
الغاربة على أمثال الخيال من بني آدم : تنسم أنفاسهم الضعيفة بما
بقي من أرواحهم الخافتة في إسلام مؤمن واستسلام صابر . فإذا
كشفتهم الحاجة للعيون حسبهم الجاهل أقرباء من الصبر ، أغنياء
من التجمل ، حتى يستوفوا أجلهم المكتوب وتذهب بهم النون
وهم في وحدة القفر ، كما تذهب شمس الصحارى بأنحاء الفجر

الفهرس

صفحة	
١٩٦١	ليت للأوقاف عينا ١ : أحمد حسن الزيات ...
١٩٦١	القاهرة في اليد ... : الدكتور زكي مبارك ...
١٩٦٦	مقالات في كلمات ... : الأستاذ محمود غيم ...
١٩٦٩	دواء الشباب ١ ... : الأستاذ علي الطنطاوي ...
١٩٧٢	كتاب المبتدئين ... : لأستاذ جليل ...
١٩٧٥	في مضارب شهر ... : الآتنة زينب الحكيم ...
١٩٧٨	المفاوضات وتأثير المناقبات : الدكتور يوسف هيك ...
١٩٨٢	التصريفون الايطاليون { الدكتور أومبرتو ريتزبانو ...
١٩٨٣	في مؤتمر بروكسل { الدكتور أومبرتو ريتزبانو ...
١٩٨٣	الكوتش فالتين دي { الأستاذ كامل يوسف ...
١٩٨٥	سان بوا ... : ترجمة الآتنة الفاضلة « الزهرة »
١٩٨٦	كيف احترقت النصة ... : السيدة ستورم جيس ...
١٩٨٦	شجرة الذكرى (قصيدة) : ترجمة الأستاذ أحمد فتحي ...
١٩٩٣	آخر الأناشيد ١ : الأستاذ أحمد فتحي ...
١٩٩٣	مصرع قصيدة ٢ : الأستاذ سيد قطب ...
١٩٩٤	الركيزة في التأليف (م ١٠) ... : الأستاذ سيد قطب ...
١٩٩٥	اللغة الرسمية في مدارس إيطاليا - الثقافة في خدمة السياسة
١٩٩٦	دار العلوم وكلية اللغة العربية - البحوث العلمية في البحر الأبيض المتوسط - مسابقة التأليف - جبريوم فارو
١٩٩٧	في الأكاديمية الفرنسية ... : عبقرية الصريف الرضي { الأديب حسن حبشي ...
١٩٩٨	الفرقة القومية ... : ابن حساكر ...

كان لنا جاز مدرّس في مدرسة شبرا الثانوية يجثم تحت جناحيه أربع بنات وثلاثة بنين وزوجة وأم ، يقبلهم على ما يشتهون من لذيذات الديش الثري ، فيأكلون أكل السرف ، ويلبسون لباس الترف ، ويلهون لهو المجانة ؛ حتى كانت غُرف البيت من فيض النعم وروح العافية كأعشاش البلايل سالتها الأحداث في جنة من الحب والماء والشجر . ثم لحقتهم عين الدهر فأصيب الأب بمرض السكر ؛ وعقر إصبه الحذاء ذات يوم فأصابته قرحة ساعية^(١) . نقلوه إلى المستشفى القبطي فبتر الجراح رجله . وسعت عليه زوجه بالمال والأمل فلم تستطع أن ترد قضاء الله ولا أن تدفع عادي الموت واقلب للنزل الفرح المرح النشوان قبراً رهيباً يشاء الخزن ، ويجعله السواد ، وتخيم عليه الوحشة . فلا زوار يقدمون بالهدايا ، ولا سمار يفدون بالأنس ، ولا ولائم تشرق فيها النفوس والكؤوس كل جمعة .

وبحثت الزوجة عما خلف الزوج الراحل فلم تجد غير ذلك المال الذي كانت تحت يدها وقد أفقته كله في العلاج والجنازة . ونجحت حول بيتها الحزين رموس الدائنين فتدلع ألسنتها بالمطالبة الفاضحة . ففرغت إلى وزارة المعارف تسألها أن تسرع في أداء ما زوجها من الحق ؛ فأعطتها بعد لأي مكافأته على السنين السبع التي قضاها في مدارسها . فقد كان من قبل مدرّساً بأحد مجالس للديريات ، فلم يجتمع له الزمن . تشرى لاستحقاق ورثته جزءاً من المال على سبيل المعاش . وذهب القرماء بالمكافأة ، وقيمت الزوجة وحمايتها وبنوها السبعة في غشية المم وصدمة الواقع ، يتلصسون نفساً من الكرب أو شماغاً من الرجاء يطالعهم من قريب أو صديق فلم ينالوا . وتذكرت الأيم المسكين أن زوجها كان يعلم ابن وزير الزراعة فلاذت به تسأله أن يساعد على إيجاهه على تربية أولادها في مدارس الوزارة ، فتخلص منها بخمسة جنيهات ثم أغلق من دونها بابه . كان بين الزوجين مائة قرابة ؛ وكانت أسرتهما من الأسر الرفيعة التي ألوى بها الدهر للدليل ، فلم يبق منها إلا عجائز وأيامي يمشن على ممونة الأستاذ الفقيد ، ثم موظف صلوك في شركة سنجر لم تره الأرملة إلا يوم الجنازة . وقد حملها بفروره على أن

(١) القرحة الساعية هي التي تنفذ من موضع إلى موضع وهي خلاف الواقعة

تنفق خمسين جنيهاً على ليلة المأتم ، لأن أقطاب التعليم وأعيان الأدب لا يعيشون إلا على الطنافس الفارسية ، ولا يجلسون إلا على الكراسي الذهبية !

وكان للمتة الكبرى خاطب غنى من أصحاب أبيها ، فلما وقف على حال الأسرة بعد كاسها انقطع خبره فكأنما غاباً معاً في قبر واحد ؛ وعجزت الأم عن دفع المصروفات المدرسية لبناتها وبناتها ، فظلوا حولها في البيت يندبون الميت ، ويكون الحي ، ويسدلون على مأساتهم الفاجعة ستاراً من الصمت والمزلة حذر الشامت . فما كان باهم يفتتح إلا لتجار الأثاث القديم يخرجون منه بصفقة بعد صفقة من الفرش أو المتاع

ولبثوا على هذه الحال ستة أشهر لم يدفعوا عنها شيئاً من كراء المسكن للحاج محمود ، حتى أدركته عليهم شفقة المؤمن ، فنزل لهم عن الدين وقلمهم إلى غرتين على سطح من سطوح منازل الكثر يسكنونها من غير أجره

وتركنا شبرا منذ خمس سنين فلم نعد نعلم من حال هذه الأسرة المنكوبة شيئاً

وفي صباح أسس الأول كنت في ميدان باب الحديد ، فتقدم إلى صبي من باعة الصحف يحيدني وهو ينسم . ففترسته فأذا هو إبراهيم أوسط الأخوة الثلاثة ! فصحت به مستطار القلب من دمة الفجاء :

— ماذا فعل الله بكم يا مسكين ؟

— مرضت أمي بالروماتزم فلا تهض ، وعميت جدتي من الحزن فلا تسعي ، وتزوجت أختي الكبرى من أحد السعاة فلم تصبر على عشرته غير ثمانية شهور . فبني نحيط بالأجرة ، وأختي الوسطى تدبر المنزل ، وأختاي فلانة وفلانة تخدمان ، وأخوأي فلان وفلان يعملان ، أحدهما صبي كراء ، والآخر خادم يقال ، وأنا كما ترى . ركل ما نكسبه في اليوم لا يتجاوز ثمن الخبز !

ألا ليت شعري هل تقيم الحكومة في عهد القاروق الصالح المصلح . الركن الخامس من الدين وهو الزكاة ، فتتحقق به أخوة الإسلام ، وتنجلي عن الناس هذه الآثام والآلام ؟

إبراهيم الزباني

القاهرة في العيد

للدكتور زكي مبارك

والأحميس ، وأهل الجنة أراحهم الله من هذا الجهاد
والبادية مجال لسيادة الفضيلة في رأى أهل الدين لأنها توحى
إلى القلوب معاني الزهد والتصوف فيتمتع الطمع أو يكاد ،
وبانعدام الطمع تزول أسباب الدس والكيد والزور والبهتان

هنا القاهرة

أليس كذلك ؟

بلى ، وأنتم جميعاً تعرفون !

كنا نسمع في عهد الطفولة أن الشياطين تقيد في رمضان ،

ثم يحل وثاقها في ذلك

ولكن وزارة الأوقاف أو مشيخة الأزهر في مصر تعرف
أن الشياطين تنجو من الأصفاد والأغلال في مكان واحد : هو
القاهرة ، ومن أجل ذلك بترك الوعاظ أعمالهم في الأقاليم التي
قيدت فيها الشياطين ويفقدون للوعظ في مساجد القاهرة التي لم
تقيد فيها الشياطين

وإنما كان الأمر كذلك لأن القاهرة مدينة عظيمة جداً من
الوجهة الاقتصادية . والعظمة الاقتصادية هي الأساس لجميع
المشكلات ، وهي مصدر الحروب ، وهي مثابة الشياطين

وعند النظر في هذه الدقائق نعرف كيف فطنت وزارة
الأوقاف إلى سوق الوعاظ إلى القاهرة في أيام رمضان

ولكن هل شمعت الجمارك بأقوال الوعاظ في رمضان ؟

رهل يسر الحكومة أن تشع الجمارك بأقوال الوعاظ في رمضان ؟

ليني أملك حرية التعبير عما أريد أن أقول ،

لو كنت أملك حرية التعبير لقلت : إن في مقدور الحكومة
أن ترأب الجمارك في شهر رمضان ، ولو قصد لاستراح الوعاظ
من عارية الشياطين في رمضان

ولكن الحكومة لن تفعل ، لأن هناك شيطاناً يصدها عن
ذلك هو شيطان المدينة الذي يجعل حرية التجارة من الشرائع .
وهذا الشيطان الأعظم هو الذي جعلنا نركب ونحتال كلما تذكرنا
أن القاهرة أ- ثم مدينة في الشرق

أترك هذه الفلسفة وأشرح في كلام آخر قد ينفع بعض النفع

لم يبق شك في أن القاهرة أجل مدينة في الشرق ، وقد
— تكون فيها خصائص لا تعرفها باريس ولا برلين . وترجع تلك
الخصائص التي تفردت بها القاهرة إلى ما فيها من اختلاف الألوان
والأذواق ؛ فهي ملتقى للحضارات الشرقية والغربية ، وجمع
للصحيح والليل من العقائد والمذاهب . فالسالمون ألوان ،
والنصارى أشكال ، واليهود أخفاف . وفيها مع ذلك فاس
لا يدينون بغير الهالك على مطالب الشهوات والحواس
والمدينة العتيقة هي ذلك . هي اصطراع الشك واليقين ،
والنقى والرشد ، والهدى والضلال : وليست المدينة أن يهتدى
— الناس جميعاً أو أن يضلوا جميعاً ؛ وإنما المدينة في تعقيد المذاهب ،
واشتباك العقائد ، وتناحر الأجناس . هي تلك الصورة التي توجب
أن تقوم الحانة بجوار المسجد ، وأن تدق أجراس الكنيسة بين
المواخير ، وأن تكون في الجامعات أركان يخلو فيها المقامرون ،
كالذي كنا نراه في أروقة السردبون

تلك هي المدينة . فلا تعجبوا إن رأيتم من رجال الدين من
يلطخها بالسواد في الخطب والخطبات ، لأن رجال الدين لا يتعشرون
سيادة الفضيلة إلا في مكانين : الجنة والعجرا

وإنما كانت الجنة مجالاً لسيادة الفضيلة لأن أهل الجنة أعفهم
القادرين من النضال في سبيل الأرزاق . والنضال في سبيل الأرزاق
هو الأصل في خلق الضعفاء والأحقاد ، وهو الذي يلبس أهواء
المالين فأغرامم بالقتال حول المذاهب الاقتصادية ، والمسالكة
الماشية .

ومن فضائل الجنة أنها ستبيح الناس جميع ما يشتهون من
رغائب الحواس ، وبذلك يتعدم القلق الذي يساور أصحاب القلوب
والأذواق . ولعل هذا هو السر في خلوة الجنة من اللشراء
والكتاب والمفكرين ، فما سمعنا أن الجنة ستكون فيها خطب
أو قصائد أو مقالات أو مؤلفات ، لأن هذه الفنون الأدبية
ليست في الواقع إلا صورة من ثورة المواطف والأذواق

أنا أفضى للميد في القاهرة ، وهي أول مرة أحرف فيها
ملاعب القاهرة في الميد

فقد كنت في الأعوام السرايف أفضى الميد في ستريس
قبل أن يرزاني الدهر بموت أبي ، ثم شادت المقادير ألا أحرف
الميد فيما عدا ذلك إلا في باريس وبنداد ، فقد دخلت باريس أول
مرة في يوم عيد ، ثم خرجت منها بعد أداء امتحان الدكتوراه
في يوم عيد ، وأنا أواجه الميد في القاهرة بعد عيدين قضيتهما
في بنداد ...

فهل يكون عجيباً — وهذا حال — أن أفرح بالقاهرة
في الميد ؟

أنا في عيد أيها الناس ، فدعوني ألهو وألعب يوماً أو يومين !
هذا هو العيد ، وتلك هي القاهرة

فاعذروني إن جننت وفتنت بالقاهرة في يوم عيد
لن أذهب إلى نادي المعارف في بنداد لأسأل عن رؤية الهلال ،
ولن أفضى مساء الشك بمنزلي في شارع الرشيد

وما الوجيب لذلك ؟ لقد صعدنا رمضان ثلاثين يوماً ولم يبق
إلا أن نواجه الباسين والباسحات في شارع فؤاد
إلى والله ، هذا شارع فؤاد في ليلة عيد !

وهل ينتظر شارع فؤاد ليلة العيد ؟
وهل رأى الناس في مشرق أو مغرب شارعاً مثل هذا
الشارع في الحيوية والابتهاج والانشراح ؟

إن شارع فؤاد لا ينتظر ليلة العيد ، فجميع أيامه ولياليه
مواسم وأعياد

وما ظنُّ القاريُّ بشارع يشهد بأن القاهرة أجمل بقعة
في الأرض وأنها طليعة القردوس ؟

ما ظنُّ القاريُّ بشارع يتوَّج فيه الحسن ويصطنع فيه
الفتون ؟

ما ظنُّ القاريُّ بشارع يراء أصحاب الأذواق من المراض
الدوية للصباحة والملاحاة والجمال ؟

ما ظنُّ القاريُّ بشارع يشاهد على أن القاهرة أصبحت
أول مرجع من مراجع الشعر والخيال ؟

وما عسى أن أقول في شارع كان ولا يزال أعظم مصدر من
مصادر الوحي لشعراء وادي النيل ؟

نحز في شارع فؤاد ، وهذا مشربٌ كُتِبَ على بابه بأحرف
من النور الوهاج :

رمضان وتلى هاتماً ياساقى مشتاقاً تسمى إلى مشتاق
رمضان وتلى ؟ رمضان وتلى ؟
وهو كذلك !

هاتماً يا غلام !

وما أكاد أطلق بهذا اللحن الطروب حتى يدخل شيخ من
أعلام رجال الدين فيقول : ما أتى بك ههنا يا دكتور !

فأجيب : أنا في ضيافة أبي حنيفة النمان !

ويسارع للشيخ فيطلب كأساً من قهوة أبي الفضل لاقهوة
أبي نواس

وينبني النجمل والتوقر فأطلب كأساً من قهوة أبي الفضل
وأصدق من قهوة أبي نواس

وما هي إلا لحظة حتى نشبك في جدال مزعج ، ثم يتوافد
أمثاله وأمثالي ، فتتحول الحانة إلى حلقة من حلقات الأزهر
الشريف ، وينظر إلينا غلمان الحانة مبهورين مذعورين

كيف تنقلب الحانة إلى مثل ما انتقلت إليه في ليلة عيد ؟
وكيف أعود شيخاً متعجرفاً متفطرساً لا يعرف غير جدال
الغفهاء ؟

أيها الشيخ

صدوت نفسي ، صدَّ الله نفسك !

ولكن لا بأس ، فتلك هي القاهرة التي يسطرع فيها الهدى
والضلال ؟

خرجت من الحانة مسدوع الرأس من قهوة أبي الفضل
ومن الجدال حول الحرام والحلال ، فإين أذهب ؟

أين أذهب ؟ أين أذهب ؟

هذا صديق خفيف الروح ، ولكنه أيضاً معتمٍ وإن كان
يحمل للطربوش ، ذلك بأنه يحمل فوق قلبه عمامة أضخم من

ذلك الحى ، أن له أن يفكر فى تنظيم هيئة خالية من المطامع
تشرف على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية فى الحى الأزهرى ،
فإن لم يفعل فسيجئ عواقب الإهمال بمد حين .
أيها القاهرة

ماذا تظهرين وماذا تُضمرين ؟
إكشفي انتفاع قبل أن يمزقه القلم أقبح غزيرين

مضت ليلة العيد وجاء يوم العيد
الدنيا تموج بالحاسن والفان فى كل أرجاء القاهرة ، وكل
كان فى القاهرة مباح إلا الحقائق
ولماذا ؟ لأن النسيم بمحادثات القاهرة مقصور على أطفال
الملاهيء فى يوم العيد
الحمد لله

« لا يزال فى القاهرة مجال للطيبات »
أما بعد فقد انقضت أيام العيد ، وبقيت يا قلبى بلا عيد
أين أيامك يا قلبى وأين لياليك ؟
وما حظك من هذه المدينة التى تموج بالسحر والفتون ؟
أكل حظك أن يطوف بك العقل حول هذه الأشواك ؟
ليت عهدك بالنوايا كان طال ، وليت الأقدار رحمتك من ثورة
العقل فى هذه الأيام !

كتب عليك يا قلبى أن تعيش بين أدغال المدينة ، حيث
لا يحتو قلب على قلب ، ولا يأنس روح بروح ، ولا تألف نفس
مع نفس ، إلا بروابط وثيقة من أصول النافع ، وآه ثم آه من
عصف المنافع بأهواء القلوب !

أترانى غدرت بك ، أيها القلب ؟
احذر أن يمر هذا فى وهمك ، فإ كنت إلا أكرم صاحب
وأشرف صديق

وعلى غدرت بأحد حتى أغدر بك ؟
لقد عانيت فى سبيلك ما عانيت فطوأت بالمهاك والمطاب
لأروى ظمأك المشبوب ، ولأريك ملاح الأهل فى القاهرة
والاسكندرية وباريس وبتداد

عمامة الشيخ الفصالى ، وما رأيت للشيخ الفصالى ولكن
عمامته سارت مسير الأمثال . وكان هذا الصديق معتم القلب
لأنه يأنس رجال الدين بالأزهر الشريف
وأين أذهب فى ليلة العيد مع هذا الصديق المطربش الرأس
المعم للقلب ؟

هل أردت إلى مشارب القهوة والشاي فى حى سيدنا الحسين ؟
أغلب الظن أنه يتشهى السهر بحقط اللوى بين شارع الألقى
وشارع إبراهيم !

رباه ما هذا الذى أسمع ؟
لقد سمعت أشياء لم تكن تخاطر فى البسال . فهل أستطيع
أن أصرح ؟

هل أستطيع أن أقول إن حى الأزهر صار قطعة من القاهرة
- تشبك فيه نوازع الرشد والفنى ، والهدى والضلال ؟
أنا أهرق أن الأماكن التى تصطبغ بالصيغة الدينية تنتفع
من الاتسام بسمة الدين . ولكنى أنكر أن يصل الجشع ببعض
الناس إلى الوقوع فى مهالك الانتفاع .

يجىء جماعة من جاوة أو من الهند أو من الصين للاستصباح
بنور الأزهر الشريف فيحيط بهم ناس لا يؤذيهم أن يستغلوا
سمة الأزهر أسوأ استغلال

ولو كان هؤلاء المستغلون تجاراً خلف الأمر وهان . ولكنهم
يتصلون بناس لهم فى المعاهد الدينية مكان ، ولهم مع رجال
الدين صلات .

فهل يعرف هؤلاء النافلون خطر ما يجنون على الأدب
والوطنية حين يستبيحون « استغفال » بعض الوافدين على
الأزهر . من أهل جاوة والهند والصين ؟

إن من حق الحى الأزهرى أن ينتفع من صفته الدينية .
ولكن من واجبه أن يراعى أصول الأدب والدوق فلا يفارقه
زائر إلا وهو معمور القلب بأطيب الذكريات ، فنى الميب أن
نشوه سمة الأزهر وسمة مصر لنحصل على منافع خبيثة لا ينصب
لها ميزان .

وقد آن لشيخ الأزهر أن يعرف أنه مسئول عن كرامة

مقالات في كلمات

للأستاذ محمود غنيم

الحياة والأمل

قالوا: إن فرعون حينما أراد أن يبلغ الأسباب، أسباب السموات فيطلع إلى إله موسى، هيء له تابوت ذو أربعة أعمدة، ثم علّق في أسافل تلك الأعمدة أربعة نسور خاص، وفي أعلاها أربعة حلالن مسلوخة الجلود، ثم استقل فرعون التابوت فانطلقت للنسور تشق أجواز الفضاء، تحني نفسها حباً بذلك اللحم الفريش، ثم كان من أمرها ما كان

وما أظن أنه في هذه الحياة إلا أشبه بتلك النسور، وما أظن الناية التي نفسى إليها أقرب من تلك الحلالن، مع تعديل طفيف في طرن التشبيه، قسور فرعون نسي وراءه أمنية لا يتسنى تحقيقها، ونحن كلما تحققنا لأحدنا أمنية أسلمته إلى أخرى، وهكذا يقضى الإنسان عمره وراء سلسلة من الآمال متصلة الحلقات غير متناهية، حتى يخمر صريعاً وأمانيه حوله، وقد حال بينهما من الموت سد منيع

هذا طالب ينشد شهادة، وهذا حامل شهادة ينشد راتباً، وهذا ذو راتب يريد أن يتضاعف، إلى آخر تلك للسلسلة التي لا تنتهي حلقاتها

ثم هذا شاب يريد أن يتزوج، وهذا زوج يريد أن يتجمل، وهذا فاجل يريد أن يرى أنجاله رجالاً، إلى آخر تلك السلسلة التي لا تنتهي حلقاتها

ثم هذا قائد يريد أن يكون وزيراً، وهذا وزير يريد أن يكون أميراً، وهذا أمير يريد أن يولد نفوذه أو يوسع رقعة ملكه قالوا لنا بليزنت ذات عشية: إذ كان برصد في السماء الأنجم بعد افتتاح الأرض ماذا تبتنى؟ فأجاب أنظر كيف أفتتح السماء؟ الحياة نار مشبوبة وقودها الأمل؛ وهي قطار، وهو بمنزلة البخار، وإن للعابضة في خداع الناس عن هذا الطريق أفانين، فهي تزين للإنسان الناية من الثنات، فيدعى إخميمه سعيّاً وراء

وما زلتُ أتلف بك يا قلبي وأترقب، وهل سادقتُ من سادقتُ من كبار الكتاب والشعراء إلا لأزفُ إلى رحاك كرائم الماني؟

ولكنك - مع فضلي عليك - تلقاني باللؤم في بعض الأحيان

والأفاهي حجتك في الهيام بعروس الزمالك؟

عرفتُ حجتك يا قلبي، أنت تريد أن تصدني عن الحنف الذي ينتظرن في البلاد الذي أعرف وتعرف

أنت تريد أن تصدني عن «الحببة الوفية» التي ترسل بمض جدائلها المطرة في كل خطاب ولم تغفر مني بجواب، شكر الله فضلها الجميل وعفاهي

عرفت حجتك يا قلبي، فأنت تريد أن تقول:

ومحسبُ نسوان من الجهل أنني إذا جئتُ إليهن كنتُ أريدُ فأنسهم طرفي بينهن سويةً وفي الصدر يونٌ بينهن بعيدُ أريد أن تقول ذلك؟ وكيف وأنا أحب منك عروس الزمالك؟

أحبها من أجلك يا قلبي، وأحبها لأنها سمية الاسم الذي نعرف وأعرف

أحب التي هنا والتي هناك، وأطلع كما يطلع القمر بكل مضاء، وأهيم هيام النسيم بجميع الحداثق والبساتين

ولكن متى نجيب صاحبة الجدائل المطرة يا قلبي؟

صدنتي متى نجيب، فقد يحملها اليأس على الصدود أيتها الجمال

تحدث ولا تقل غير الحق

هل عرفت قلباً أشرف من قلبي، وضيقاً أظهر من ضيقى؟

وأنت أيها الليل

هل عرف المحبون من أسرارك ما عرفت؟ وهل استصبعوا بظلامك كما استصبحت؟

زكي مبارك

« مصر الجديدة »

المتشاب التثؤوم غداً يفحص أعمالك ، ويقفك منه موقف المسؤول من السائل ، تلقى إرشاداته ، وتتقبل نصحه بقبول حسن ؟ إنك يا صديقي لا تؤمن بالحظ ، أما أنا فأنى مؤمن قوى الإيمان به . أعتقد أن للجعد (بفتح الجيم) ، المرتبة الأولى في تصريف الأمور ، وللجعد (بكسر الجيم) المرتبة الثانية ، فلو شهبنا العالم بفلك لكان الأول بمنزلة الريان ، والثاني بمنزلة السكان لعل التربة التي أنبتت نابليون - أنبتت من أمثاله عشرات لهم مواهبه ومقدرته على تهيئة الجيوش ، وتسلق الجبال ، واختراق البحار ، ولكن أحدا منهم لم يمهّد له الحظ ما مهد لبونا بورت من الأسباب . ولو أتبع ذلك لكان نابليوناً ثانياً يصرف ملوك أوربة تصريف قطع الشطرنج ، ويلب بمجبتها كما يلعب الأطفال بالصلصال

إن الحظوظ والمصادفات تلب دوراً هاماً في تاريخ الجماعات بله الأفراد . ومن يدري ماذا يكون مصير مصر لو لم يقع مارك أنطوان في حب كليوباترة ؟ وماذا يكون مصير الاسلام لو لم يتح للمسلمين التثلب في بدر ؟ بل ماذا كانت يكون مصير البشرية جماء لو لم تهف نفس حواء إلى شجرة الحنطة أو التفاح ؟ إذا قلت يا صديقي : إن الرجال يسمدون أو يشقون بما يقدمون من أعمال ، فإبال الأطفال ، يولد أحدهم في النربال ، وتدفق لثانهم للبشائر قبل مولده فاذا استهل وجد هرسا يمهّد له ، وأمة تراض على طاعته ، وتهانفت عليه المراضع ، وترامت على أقدامه الحواضن ؟

إن الانسان يا صديقي ليقضى زهرة شبابه في كد وتحصيل ، ثم يمضى حتى ينزل الدم في سبيل الوصول إلى منصب يدر عليه في عام ما يتقاضاه بعض المطربين في يوم من الأيام ، فهل كون المطرب صوته ، وتخلق لهاته يديه ؟ وماذا حملت انفتاة تخلق عليها الطبيعة مسحة من جمال ، تهبأفت على بابها من الخطاب وفود ، بينما لا تجد أختها زوجاً من هود ؟

وبعد ، فاذا قلنا : إن الملوك قادوا الجيوش فتبهرؤا المروش ، فلي أى أساس شرف الله - جلت حكيمته - برسالته أناسا من الدهاء ، فجلهم أنبياء ، ويشر بهم قبل ميلادهم بمئات من السنوات ؟

بحقيقتها ، حتى إذا جاءها لم يجدها شيئاً ، فتلوح له بأخري ، وهكذا يقضى الانسان حياته في سى متواصل ، ومى لا تتورع في هذا السبيل عن خداع الناس بالحق وبالباطل ، وعندها لكل صنف من الناس صنف من الآمال يجلب له ويفريه بريقه . أرايت ذلك الشيخ المحطم الذى يقف بإحدى قدميه على حافة النبر ، والذى لا زرجة له ولا عقب برث ما له من مال أو لقب ؟ لقد اخترعت الطبيعة له شيئاً يقال له طيب الأحذوتة ، وخلود الأسماء بعد الفناء ، فأجهده في شيخوخته المحطمة ولم تدعه يقضى أيامه المدودة في أمان واطمئنان

قرأت في بعض المجلات أن الاسم اطور غليوم لا يزال يعنى نفسه بالمودة إلى عرش ألبانيا ، وأنه لا يزال يترقب اليوم الذى يثوب فيه الشعب الألمانى إلى رشده ، فيستدنيه من منقاه ، ويسلم إليه مقاليد الأمور . ولذلك لا تعلم أن المحكوم عليهم بالاعدام لا يأسون من الخلاص حتى ساعة التنفيذ ، ولهم فروض لا تخطر بالبال ، تنتهى كلها إلى غاية واحدة هي النجاة

إنها الطبيعة ، الطبيعة التي سلحت النساء بالنعومة والجمال لإفراء الرجال ، والتي سلحت الزهر بطيب العرف وألوان الطيف لجذب الطيور فيشاطر الريح جل حبوب النقيح . هي التي حاكت لنا خيوط الآمال ، لتتعلق بها فيمصر الكون ، ويسير نحو الكمال فليت شعري ، ماذا يدعوها إلى ذلك كله ؟ أم هو شيء لا نعلمه ؟ أم لا شيء ؟

الربحمان بالحظ

قال صديقي في تهكم : ألم يملك نبا التميمينات الجديدة ؟

قلت : لا ، وماذا يملك من أمرها ؟

قال : إن بين المصتين مدرسا جديداً ، كان بالأمس لى من الأولاد ، فأصبح الآن من الأنداد

قلت : وماذا في هذا ؟

قال : فيه شيء كبير ، فقد كان صاحبنا هذا هدفاً لسهام الملين - وأنا من بينهم - وكان التل في كساد الدهن ، وقلما وقتت عيني عليه إلا نأماً أو متشاباً . وكنت أعتبره « ترمومتر » الفصل ، ما فهم أمراً إلا اعتبرته مفروغاً منه مفهوماً من الجميع قلت : هون عليك يا صديقي ، وماذا أنت قائل إذا جاءك هذا

قال صديقي : الآن آمنت

قلت : إذن استرحت

الزروق والشعر

تناول قطعة من التفاح فحس لها طمعا فليذا ، ثم لا يظالبك
إنسان أن تقدم على لقمها وليلا ، ولو حاولت ما استطعت إلى ذلك
سبيلا . وتشم عبير الزهر ، فتقول : إنه طيب ، ولو سئلت : لماذا
هو طيب ؟ لم تحر جوابا . وتسمع عزف الموسيقى أو خبر الفددير
أو سجع الطيور ، فتقول : صوت شجي ، ولكن لماذا هو شجي ؟
لست تدري ولا أفهم يدري . وتستطيع أن تقول مثل ذلك في
كل منظر جميل يقع طرفك عليه ، فلا يظالبك إنسان بتعليل جماله ،
ولو فلتك لطال بك البحث والتدليل ، دون أن تنتهي إلى تعليل
ولكنك حين تستطيع قطعة من النظم طالبك النقاد بإيراد
الملل والأنساب ، كأن طيب الشعر في الدوق غير طيب التفاح
في الفم ، والزهر في الشم ، والموسيقى في السمع ، والحسن في العين
إنه الدوق ، ثم الدوق وحده ، الدوق الذي يجعلك تنسجم
طامعا ونعاف آخر ، هو الذي يجعلك تسيغ شرارتك في بشره ؛
وهو الذي يقسم القافية إلى قافيتين ، أحدهما تشج الجبين ، والثانية
أندى على الأكباد من السنب البراد ؛ وهو الذي يقسم دواوين
الشعراء إلى قسمين ، أحدهما للخلود ، والثاني للوقود

لا يخضع الشعر لمنطق النقاد ، فاعتبر كل ما صح من أقيسه
في ذلك منسطة لا طائل تحتها . وكم من شعر هوجم واستعملت
في مهاجمة أسلحة الأقيسة والبراهين ، وآخر ناصرته تلك الأسلحة
ذات الثاني في مهده ، وبقي الأول خالدا ، تتداوله الرواة ، وتتناوله
الشفاه ...

أرأيت لو قال لك زل : إن صوت الخمل أشجى من صوت
المصفور لأن الأول أهد طمعا وأكبر حججا ، وأوفر شجوا ولجما ،
أو قال لك : إن ربح البصل أطيب من ربح الزهر لأن الثاني حريز
العلم ، سريع القبول ، لا يصلح الطعام بخلاف الأول . أرأيت
لو قال لك قائل ذلك هل تصيح إليه ؟ إنه لم يكذب ولكنه لن
يجد له سميا

من هذا القبيل قولهم : إن هذا الشعر حافل بالمعاني الفلسفية ،
والنظريات التكوينية و ... و ... ثم هو مع ذلك لا يحرك مشعرا

من مشاعرك ، ولا يحس وترآ من أوتار قلبك ، بل يسمعه الثام
فلا يستيقظ ، والصحاح قينام . وحبه ناعما كما يقولون ، فسامله
مع ذلك إلا كمثل « زيت الخروع » يستعمل من شره الإنسان ،
وإن سمحت به الأبدان

حاول ما استطعت أن تعال سر الجاذبية في الشعر ، فسوف
يعيبك البحث . لن تستطيع رجوعها إلى لفظ ولا إلى معنى ،
فرب لفظين مترادفين أحدهما يقيم البيت ، والثاني ينقصه من
أساسه . ورب معنى واحد في بيتين ؛ أحدهما يشير الإعجاب ،
والثاني يشير السخرية والاستهزاء

أيها القاري ، إذا تلام الشعر وذوقك نغذه ، وإلا فدعه ،
فإن قبح الأول لك مقبح ، أو حسن الثاني لك عمن ، قاهرا
بقوله ، واضحك منه ملء صدقك ، ثم استغف قلبك

إنني أومن بالدوق ، ولكنني بجانب ذلك لا أجد أن الأذواق
تختلف ، وأن منها الفاسد الذي لا يصلح للحكم ، بيد أن الدوق
على ما به من هنات لا يزال في نظري أصلح المايير التي يقاس بها
الشعر ، فينبغي أن نعول عليه ، وعليه وحده ، حتى ننتهي إلى
مقياس محسوس تقاس به المنويات ، كما تقاس الحبوب بالقدح
والصاع ، والأطوال بالباع والذراع

محمد غنيم

دكرم حاد

النص في الإسلام

في الأدب والأخلاق

بفلم الدكتور زكي مبارك

يقع هذا الكتاب في مجلدين كبيرين ونعنهما معا أربعمون
قرشا ، وهو يطلب من المكتبات الشهيرة في البلاد العربية
ويطلب بالجملة من مطبعة الرسالة

في سبيل الإصراع

داء الشباب !

« الخوف من الكلام في هذا الداء هو الذي أوقفنا فيه »

للاستاذ علي الطنطاوي

... وهل داء الشباب إلا الميل الجنسي الذي يعلو نفوسهم ، ويسيطر على أدوارهم ، ويترادي لهم في كل جيل في الكون ، شيطاناً ليناً يعود إلى الهاوية وإبليساً من أبالسة الرذيلة ، يدعو إلى دين الهوى ، وشرع الشهوات ، ويحذر عقل من يستجيب له فينزل به من مكانه في الرأس إلى غير مكانه ، ويجعل صاحبه عبداً للجسم ، سوتاً بالشيطان ؟

وهل يأتي من كان إمامه إبليس ، وشرعه هواه ، إلا قطاً في شهر شباط (١). بل ما يبلغ والله أن يكونه ، فإن القط تشعله الشهوة شهراً في العام ، وسائر أيامه للصيد والنوب والسعي للرزق وما خلق الله له القنط ، وعبد الشهوة من الناس تنبده الشهوة في كل حين ... والقط طريق واحد إلى بلوغ شهوته هو (الطريق) الذي (شقه) الله لبقاء الجنس ، تباً للسنة التي سنها ، أما عبود الشهوة من البشر فلم يمانع طريق . تسعة وتسعون منها تخالف سنة الله ، وقوانين الحياة ، وتأيها المجاوزات ، وترفع منها الجير ، ولا يرتضيها لنفسه (صاحب اللعنات) إبليس ... والقط في شهر الشهوة ، لا ينسى قيطته ولا يدع صيد الفار ، ولا السعي للعيش ، والرجل إذا تبذره الشهوة ينسى إنسانيته ، ويهمل الواجب عليه ، ويقعد عن المشي في مناكب الأرض في طلب الرزق ، بل لقد تبلغ به السفاهة والجهالة أن يفر من الحياة متعراً جباناً ذليلاً ، لأن ... لأن امرأة لم تطه من نفسها الذي يريد ، ولو عقل عقل القط لتركها إلى غيرها ، وليس يبالي القط مادام قد قام بقسطه من حفظ الذيل ، أكانت صاحبه بيضاء مبرقشة أو سوداء حالكة ، ولم نعهد قطاً قطع نفسه بأسنانه ، أو ألقي بها في البركة ،

(١) أي فبراير ... أفليس من العجيب أن حرب مصر لا يفهمون اسم الشهر حتى يترجم لهم إلى لغة الانكليز ؟
(الرسالة) كان العرب يعرفون الشهور بأسمائها الاغريقية وقد سردها صاحب اللسان الفريد فيما سرد من سائر الأسماء

حزناً على حبيته النقلة . . . والقط (بعد ذلك) يبقى عزيزاً ، يطارد القطه مرفوع الرأس ، مشدود المضل ، بادي القوة ، والرجل إذا استبدته الشهوة يصبح ذليلاً حقيراً ، كافرأ بالرجولة . فيهمل دروسه إذا كان طالباً لأن صاحبه (أو شيطانه) لم تدع له وقتاً ولا عقلاً للدرس ، وإذا كان موظفاً أنسته : نأها أمانة العمل ، وحرمة المصلحة ، وواجب الشرف ، وقدسية العدل ؛ وإذا كانت صاحبة سره في تجارته نسي التجارة ، وأضاع الأمانة والريح ، وأهل السعي والعمل ... فلا يكون من وراء الشهوة إلا ذل النفس ، وموت الشرف ، والضمرة والتسفل : المعلم سيد تلميذه ، والمدير أمير سكرتيه ، والطالب عزيز حبال رفيقه ، فإذا جادت الشهوة ، ذل المعلم فكان هو التلميذ وهي السيدة ، وذل المدير فكان هو الأجير وهي الآمرة ، وذل الطالب فكان من رفيقه بمثابة كلبها ... يتبعها ويمصص لها !

أوليس من القل أن تكون حياتك مملقة بفيرك ، وسعادتك بيد سواك ، فأنت مضطر إليه ، وأنت لمبة في يديه ، إن أقبل عليك سممت ، وإن أعرض شقيت ، وإن مال إلى غيرك اسودت أيامك ، وتمت الموت ؟

هذا والله الدل الذي لا ينفع معه المال الكثير ، ولا الجاه المريض ، ولا ... « ملك انكثراً وتوابها ... » ، وهذه هي حقيقة الحب ، الحب الذي ألهمه الشعراء !

على أن الحب في الأصل جيل مقدس ، وعلى الحب قام الوجود كله والتلف وسار إلى غايته ، والشهوة نافعة لازمة لم تخلق عبثاً ، ولا أداة للشر ، بل خلقت حياة للجنس وعصمة من أن يعصى أو ينقض ، ولستأ تحقر الحب ولا ندم الشهوة ، وإنما ندم النلو فيهما ، وولوجهما من غير باهما ، وأخذها على غير الوجه الذي خلقه الله لها ... ندم منطق الشهوة ، وللشهوة منطقها الذي يسلب الدين دينه والحكيم لبه ، ويريه أن له الحق في كل النساء ، وأنه لم تخلق امرأة إلا لذنه (هو) ومشته ، ويصنع له إبليس أدلة هذه الدعوي فيقبلها بقله الذي انحدر من رأسه ، ويتلقاها بأعصابه الهائجة المجنونة ، ثم مدله إبليس على سبيل تحقيقها ، فيسلها لا يبالي الدين ولا المرق ولا الرودة ولا شيئاً مما توضع

بناء الأخلاق بنهار ، وسوق الزواج بيور ، ونسل الأمة ينقطع ، والحازي والرفائل تم وتنتشر ، والقادة والمصلحون وأرباب الأمر يرون ذلك كله ، فلا يبالونه ولا يفكرون فيه ، ولا يفكرون له من علاج ... مع أن العلاج حين ميسور والمقابر دانية قريبة . لا يتقصها إلا يد تمتد إليها فتأخذها لتجرعها المريض وأين تلك اليد ؟

إن الله الذي وضع الشهوة في النفوس جعل دواءها الزواج ، فإذا تمتر الزواج فهناك طرق للوقاية من الفاحشة ، وهناك أسودودونها والحجب : هنالك الدين ، فإذا علمت للشباب دينه ، وعرفت موعود يربه ، ونشأته على التوحيد الخالص ، والإيمان الصحيح حتى يعلم أن الله مطلع عليه ، لاستحباب من الله أن يأتي للفاحشة بسمه وبصره ، كما يستحي أن يأتيها على منهد من أبيه الذي يحبه ، أو أستاذ الذي يحترمه ، ويعلم أن من حق الله عليه ، وقد أعطاه هذه الأعضاء وأنتم بها عليه ألا يستعملها إلا في طاعته ... هذا أول سلاح تدرأ به المصيبة ، وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن » أي لا يستطيع أن يزني وهو مؤمن أن الله مطلع عليه ، ناظر إليه ، ولتمة الحياء من الله إن لم يمتنع الخوف من العقاب

وهناك الشرف ، فإذا ربيت الشباب عليه ، وجعلتموه يحس به ويقدره قدره ، وأفهمتموه معنى المروءة وقيمة العرض ، لمنعه من الفاحشة ما كان يمنع الجاهل الشريف ، من أن ينظر إلى جارية حتى يورى جارية مأواها

وهناك الصحة ، فلو عودتموه الرياضة ، وعرفتكم قيمتها ، وأنبأتموه أن الله جعل مع العفاف الصحة والسلامة ، ومع الفلانة الضعف والمرض والمصائب السود لاقتصاد في اتباع الشهوة ، إن لم يكف عنها ، ولم ينظر إليها إلا من سبيلها ، وسبيلها الزواج وهناك طيب السمعة ، وحسن الذكر في الناس ، وهناك الكثير من الأسلحة والحجب

والسلاج كله في يد وزارة المعارف وآباء للفتيات أما وزارة المعارف ، فتستطيع أن تعنى بالأخلاق العامة ،

على إجلاله للناس ويتم إبليس عمله ، فيدخل في دعوهم نفر من الأدباء ، ثم ينطق بلسانهم ، ويخاطبهم ، هذا الأدب الوقح البذيء ، أدب أبي نواس من الأولين ، وآباء نواس من المصريين ، الأدب الذي يستقر في أدمغة الشباب استقرار صناديق البارود في أصول البيوت ، فلا يلبث أن يتفجر عند الشرارة الأولى ، يخرج من عين امرأة ، فينسف عقل صاحبه ودينه ، وأخلاق الأمة وصيانتها ، ويقطع نسلها ويؤث (المشكلة الكبرى) التي عرضنا من أساليب إلى وصفها ... ولا نعدم مع ذلك من الناس من يحب بهذا الأدب ومكبره ويسمى صاحبه بأسماء الجهابذة الاعلام من أرباب البيان وحلة الاعلام ...

وهل في الأدب المكشوف ، إلا كشف سواة من سوءات الفكر ، وعورة من هورات الضمائر ، يحرص العقلاء على سترها كما يسترون عورات الجسم ؟

أستغفر الله ماذا أقول إن الناس قد كشفوا عورات الجسم على السواحل وفي المصايف ، وأبدوا كل سواة ، وافترخوا بها ، ونحوها جمالاً وكلاماً ، وصوروا وملأوا بها جرائد ومجلاتهم ، أفيلام للشباب إن جن جنونه ، واشتملت في أعصابه النيران ؟

أخطبوا أيها المدرسون ما وسعكم الجهد ، واهربوا ما انتفسح لكم سبيل الهراء ، وقولوا للشباب كن صديقاً عفيفاً . إنها لن تجدي عليه خطبك ، ولا يستقر في نفسه هراؤكم ؛ إنه يخرج فيسمع إبليس يخطب بلغة الطبيعة الثائرة في السوق على لسان (حال) المرأة المتبرجة ، وفي الساحل على لسان الأجساد العارية للفرية ، وفي السينما على لسان الناظر المهتكة التبرية ، وفي المكتبة على لسان الجرائد المصورة والروايات الخلية الماحجة ، وفي المدرسة على لسان أصحاب الفساق المستمرين ... ولسان المدرسين حين يدرسون شعر أبي نواس القدر دمجياً في المنهج !

إن الشاب تتبده الشهوة فيخضع لها ، لأن سهاها تنصب عليه من كل جانب ، فلا يطيع أن يتقيها ، فيصورها له خياله طاماً مسحوراً محبباً ، وجنة قينانة غريبة ، فيتمنى دخولها ، فلا يجد من دونها حجاباً ، بل يجد من يسوقه إليها ، ويحفزه عليها ، فلا يخرج منها أبداً ، ولا عليه إن ماتت الأمة أو عاشت ، فهل فكر أحد من أطباء الأخلاق في هذا الماء ؟

زوجة لأن الآباء يمشون بيناتهم خيليات ويذلونهن للناس خيليات ، يستطيع أن يصب شوقه في القطعة من الشعر أو القصيدة من القصص ، أو أن يصور شوقه نثمة جديدة ، أو صورة بارعة يشمر إذا صنعها بمنزل ما يشمر به من بلغ — ما كان يريد — ويجد الاطمئنان ، وعشى في طريق النبوغ

وإن الشباب إذا دأب على المطالعة والبحث ، وديغ في التفوق على رفاقه في المدرسة ، أو الفوز على خصومه في الجري أو الملاكمة ، أو استغرق في تجارة فشنته ، أو صناعة فلأت حياته لا يجد في نفسه بقية للشهوة ، إنما تستبد الشهوة من كان فارغ الرأس واليد والوقت

إن الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء أي مفسدة !

وبعد فهذا داء عضال فتاك ، فأين أطباؤه ، وأين من ينقبه إليه ؟ أين الكتاب الباحثون فيه ؟ أين أولو الأمر للسنشيون به ؟ أين الفئير على الدين والأخلاق ؟ ألم يبق منهم أحد ؟ !

« بحداد — المدرسة الغربية » هي الظنطاري

فتبذل جهدها في مراقبة الجرائد والمجلات والروايات ، وتبذل الوعاظ ينشرون في الناس الفضيلة ويرغبونهم عن التهلك والمري وتستطيع قبل ذلك كله أن تهتم بأخلاق التلاميذ ، فتوكل بهم من يفهمهم (قبل سن البلوغ) حقائق الحياة الجنسية بأسلوب على يضرب فيه للدرس المثل بتلاقح الأزهار ، واجتماع الحشرات والطيور ، ويدين لهم بشاعة الفاحشة على مقدار ما يتسع له القول وأضرار (المادات السرية السيئة) ويكون حكيمًا في بيانه ، فرب بيان مثل هذا ، يخلو من الحكمة ، فيفقد إلى الرذيلة بدلًا من أن يصرف عنها

وتستطيع وزارة المعارف أن تمل من شأن درس الدين ، وتختار له من المدرسين من يكون مدوة في سمته وخلفه وسيرته ، فان المدرس يفعل بسيرته في نفوس الطلاب ما لا يفعل بمحاضراته وتدخل هذا المرس في للفحوص والامتحانات العامة ، ويجعل الطلاب (يرسبون) إذا قصرُوا فيه ، لأن الطلاب لا يمكن أن يمتنوا بدرس لا (يرسبون) إذا قصرُوا فيه

وتستطيع وزارة المعارف أن تلزم المدرسين بأن يكونوا مثلاً كاملاً للاستقامة واللمعة والروعة ، وأن يكونوا قدوة للطلاب صالحة ، فانا قد رأينا من ليس كذلك ، رأينا من يصحب طلابه إلى دور الفحشاء !

وتستطيع وزارة المعارف أن تمنع القوانين الصارمة لحماية عفاف الطلاب من أنفسهم ومن غيرهم ...

أما آباء الفتيات الذين لا يزوجهن إلا يمساً ، نهم رأس للبلاء ، ولكنه لا ينفج معهم الكلام

— أما أنتم يا إخوان الدين يقرأون هذا الفصل من الشباب ، فاني أنصح لكم (وأنا شاب مثلكم) ، بأن تسرفوا ميولكم إلى جهة علوية ، فان الميل كالبخار التصمد من القدر قد يجبر سيده فيدبر الآلة ، ويستير القاطرة ، وقد يحتبس فتفجر به القدر ، وقد يسيل على الأرض هدرًا ، فانا لا أحب أن تسيل ميولكم هدرًا ، ولا أن تنسحق بها نفوسكم حتى تنفجر ، بل أحب أن تنساقوا بها تنساقوها في طريق الفن والإبداع إن من يفكر في المرأة ، ويضاد به الشوق إليها ، ولا يجدها

ظهر مرشأ

الصحافة والادب في مائة يوم

لمرستاز كمال مصطفى

وهو كتاب الصحافي والأديب . فقد اشتمل على قانون المطبوعات . وقانون نظام المحكوم عليهم في جرائم النشر . ومرسوم نظام جمعية الصحافة . والامتيازات الصمة والمحاضرات الصحفية . ومشروع برنامج قسم للصحافة بكلية الآداب بالجامعة . ومشروعات للباراة الصحفية الأدبية إلى أميت عام ١٩٣٦ . والصحافة بلجنة المستنور العامة ومصدر مقدمة عن تاريخ حضرة صاحب القام الرفيع على ماهر باشا والتطورات السياسية التي انتهت بتأليف الجبهة الوطنية . والكتاتين اللذين تبودلا بين الوزارة الماهرية ودار للسوب الساسي عن حرية المعاشات

يطلب من مكتبة الشرق الاسلامية
بشارع محمد علي أمام دار الكتب المصرية
وتمن النسخة ٢٥ قرشاً

كتاب المبشرين من اغلاطه في العربية لأستاذ جليل

— ٣ —

٢٠ — في الصفحة (٧٠) : أما الكتبة النزية فقد كان فيها من تهالك داماسوس وأورسكينوس في المشاحة على منصب الأسقفية ما أفضى إلى ...

قلت : في القول : (من تهالكهما في المشاحة على منصب كذا) — حذيفة بل عسلطة؛ ولو قيل : كان فيهما من تهالكهما على منصب كذا لاستقام الكلام ؛ فهالك على كذا اشتد حرسه عليه ، والمشاحة التي أغتت هذا الإلحاح ، معناه اللئنة ، والإلحاح بقضى في هذا المقام (التنازع) — إن أريد ذلك — لا المشاحة ، ففي الصحاح : فلان يشاح^(١) على فلان أى يفتن به . وفي اللسان والتاج : تشاح على الأمر تنازعا لا يريد كل واحد منهما أن يفوته وتشاح للقوم في الأمر؛ وعليه شح به بعضهم على بعض وتبادروا إليه حذر فوته وتشاح الخصمان في الجدل كذلك

٢١ — في الصفحة (٧٠) : أسقفية رومة

قلت : في كتب التاريخ والأدب واللغة وغيرها (رومية) لا رومة ، وهما روميتان إحداهما — كما قال ياقوت — بالروم ، والثانية بالبدان^(٢) . وفي معجم البلدان : « رومية من عجائب الدنيا بناء وعظا وكثرة خلق ، وهي اليوم يد الإفرنج وملكها يقال له : ملك ألكان ، وبها يسكن البابا التي تعليه الفرنجية ، وهولم بمزلة الاسلام متى خالفه أحد منهم كان عندهم عاصيا يستحق النفي والقتل ، يحرم عليهم نساءهم وعسلهم وأكلهم وشربهم فلا يمكن أحدا منهم مخالفتهم » وفي شعر القيسرائي في نور الدين

(١) في السكيات في تيسير قولهم : (لا مشاحة في الاصطلاح) : يقال لا مشاحة في الاصطلاح أى لا مخالفة فيه بل لكل أحد أن يسطيح على ما يشاء إلا أن رعاية الموافقة في الأمور المشهورة بين الجمهور أولى وأحب (٢) البدان : مدينة كسرى قرب بغداد سميت لكبرها وبها إخوانه ، وقيل : هي حنة مدن مغارية ، وفيها قبر سلمان (رضوان الله عليه)

(رضى الله عنه) : « فؤاد رومية الكبرى لما يجب » وأما رومة فقريه بطبرية كما في القاموس وفي اللسان موضع بالسريانية . ورومة أرض بالمدينة وفيها بئر رومة كما قال ياقوت وفي كتابه : « وفي الحديث : لما قدم المهاجرون للمدينة استنكروا الماء ، وكان لرجل من بني غفار بئر يقال لها بئر رومة ، وكان يبيع بها القرية بعدة ، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يميني يمين في الجنة ، فقال : يا رسول الله ، ليس لي وليالي غيرها لا أستطيع ذلك . فبلغ ذلك عثمان (رضوان الله عليه) فاشترها بخمسة وثلاثين ألف درهم^(١) »

٢٢ — في الصفحة (٧٠) : فيخرج (١) : أسقف رومية) في الواكب والأبسة بالركبات والمخفات مسرفا في ترك العيش ولا إسراف الملوك

قلت : أرادوا أن إسراف الأسقف يزيد على إسراف الملوك فجاء مقصودهم مكموسا . وكان ابن الحريري قد قال في (المعيارية) غدت قبل استقلال الزكاتب ، ولا اعتداء الثراب . فقال أحد الشرعي أي ولا مثل اغتدائه ، فحذف مثل النصوبة بلا وأقام اغتداء مقامها لأن (لا) لا تنصب المعارف ، أراد أن اغتدائي قبل أن يقتدى للثراب ، والثراب أكثر الطير بكورا ، وهذا إذا طلبت حقيقة معناه صار الشبه أقوى من الشبه به ، تقول العرب : فتى ولا كالك ، يريدون أن مالكا أفضل من الفتى ، ومثله سرعى ولا كالسعدان وماء ولا كصداء^(٢) ، فهذا مذهب العرب في ذكر (ولا) بين الشبهين ، وكلام العرب فلان أياك من الثراب لا الثراب أياك من فلان ولا فائدة في ذلك فإذا حققت لفظة (ولا) في تشبيه الحريري على ما يجب لمسا في كلام العرب انقلب المعنى . ويستعمل أهل قاص في مفرتا لفظة (ولا) في تشبيهاتهم على حد استعمال الحريري ، ولا يستعملها أهل الأندلس^(٣)

٢٣ — في الصفحة (٣٢٣) : يحتزون عن التشبيه غاية الاحتراز

(١) وسبيلها . والحديث خرجها الضعائي . وقد رواه الحب الطبري في (الرياض النضرة) وذكر في كتابه أنها كانت ليهودي فاشترها ذو الثورين (٢) ثلاثة أمثال أوردها الميداني وشرحها ، وذكرها أبو الحسن الأخفش في حواشي الكامل وقال : تشرب هذه الأمثال لتشبه الذي فيه فعل وغيره أفضل منه

(٣) ابن خلدون في الأول : ... وأهل الأندلس أقرب منهم إلى تحصيل هذه الملكة بكثرة معارفهم واتلاهم من المخطوطات القديمة نظاوتها

قلت : احترز تحرز إنما يمدان بمن لا بمن ، في أقوال السرب
وكتب اللغة^(١) : احترز منه وتحرز أي تحفظ وتوق كأنه جمل
نفسه في حرز منه . ولم يحىء في كلام عربي مثل هذا القول :
احترز غاية الاحتراز بديانة غاية عن الصدر ، ولم يذكره نحويون
متقدمون ولا زاد هذا الثأب أو النائية .. متأخرون

٢٤ — في الصفحة (٢٤٦) : فالنصارى قد حرم عليهم
دينهم السكر والزنى وفهم مع ذلك من يباهى بإرتكاب الفاحشة
ومن يتنخر بأدمان السكر^(٢)

قلت : لم يقصد كتابهم بقوله يباهى ... المفاخرة بل قصد
استنار كما قال من بعد : ومن ينشر ... بالدراب يتباهى بكذا
أويشع به ؛ في الأساس : وأنا أتباهى به ، ولي به افتخار وإتباء
قال أبو النجم :

ليس المحاذر أن يمد قديمه والبتى بقديمه — بصواء
وفي اللسان والتاج : العرب تقول : إن هذا ليهيأى أى مما
أتباهى به^(٣)

٢٥ — في الصفحة (٣٨٦) : وعمرن سائرهم^(٤) في حمل السلاح
قلت : في اللغة صرن وعمرن على الشيء لا عمرن فيه . قال
الامام الجاحظ^(٥) : أية جارحة منمتها الحركة ولم عمرنها على الأعمال
أصابها من التقصد على حسب ذلك الثع . وفي الصحاح : صرن على
الشيء صروناً وصراناً تموده واستمر عليه ، وفي الأساس : صرن
الجزاز صرنت يمد على العمل ، وصرن وجهه على الخصاص والسؤال

(١) الصحاح ، الأساس ، اللسان ، التاج

(٢) يقال : أمدن الأمر وأمدن عليه : وأطلب كما في الأساس فهذا
الفاعل يمدى نفسه وبالجار لا كما قال البيهقي في الضياء (١) الصفحة (٤١٩)
والصواب ترك الجار لأن هذا الحرف يمدى بنفسه

(٣) في نعمة الرائد للبيهقي : يقال : غر الرجل بكنا واتنخر وتباهى
(٤) في الهمزة : فن أوهامهم أفاضة وأغلالم الواضحة أنهم يقولون
قدم سائر الحاج واستوفى سائر الحراج فيستملون سائراً بمعنى الجميع وهم
في كلام العرب بمعنى الباقي ، في كل باق قل أو أكثر . وفي النهاية : الناس
يستملون سائراً بمعنى الجميع وليس بصحيح وقد تكررت هذه اللفظة
في الحديث وكلها بمعنى الباقي الشيء ، وفي الهمزة ومزجها وفي التاج كلام
كثير في هذه اللفظة ، وفي مجمع الأمثال : نزل رجل جائع فأمسروا
الجارية بطيبه ، فقال : بطني عطري ، وسائري ذرى ..

(٥) أبو هلال العسكري في كتابه ديوان اللطائف : أخبرني بعض أصحابنا قال :
تأملت فتى من بني أهل القرى فوجدته فتى اللسان ، فقلت له : من أين
لَكَ هذه التلافة ؟ قال : كنت أحمى كل يوم إلى خبث ورقة من كتب
الجاحظ فأقرأها برفع صوت ، فلم أجد على ذلك مدة حتى صرت إلى ما ترى

وفي المخصص : صرنت فلاناً على الأمر . ومثل ذلك في الجمهرة
واللسان والمصباح والقاموس وشرحه ، وأقوال العرب
٢٦ — في الصفحة (١٢٨) : كان الله يستأنف بلفظه إعلانه
للناس على لسان أنبياء متعددين^(١)

قلت : لا يمد من الكلام (على لسان أنبياء متعددين) قال
الأساس : بنو فلان يتمددون على بني فلان أي يزيدون عليهم ،
وفي اللسان ، قيل : يتمددون عليه يزيدون عليه في المدد
ويتمادون إذا اشتروا فيها يمداد به بعضهم بعضاً من الكارم ،
وفي الصحاح : وإنهم ليمادون ويتمددون على عشرة آلاف أي
يزيدون على ذلك في المدد

٢٧ — في الصفحة (٣٨٥) : وهم عدد قليل في قبائل العرب
المديدة^(٢)

قلت : المديدة الحصة — كما في اللسان — والمديد الكثرة ،
والمديد العدد ، والمديد الند والقرن ، والمديد الرجل يدخل
نفسه في قبيلة ليمد منها وليس له فيها عشيرة ، وهو في عديد بني
فلان أى يمد فيهم

فمديدة القوم مثل متعدديهم ...

٢٨ — في الصفحة (٩١) : وأفرغ جهده في كف محمد
عن التماهى بالأمر

قلت : تماهى هو في الأمر ، وتماهى به الأمر ، قال اللطفي :
إلى كم ذا التخلف والتواني وكما هذا التماهى في التماهى^(٣)
وشغل النفس عن طلب المال يبيع الشعر في سوق الكساد
وفي اللسان : وتماهى فلان في غيه إذا لم يبال فيه وأطال مدى
غيه أى غايته . وفي النهاية : ومنه حديث كعب بن مالك فلم يزل
ذلك تماهى بي أى يتناول ويتأخر

٢٩ — في الصفحة (٢١٦) : لم يكن لانتاة من الأهمية عندكم
ما صار لها بعد ذلك . وجاءت الأهمية في الصفحة (٢٨٠)

قلت : أرادوا أن يقولوا : من المنزلة أو القدر أو الخطر أو
الشان فقالوا (الأهمية) وهي لفظة منكسة عامية أو جردية لم تعرفها
العربية في وقت وهي منسوبة إلى الأمم ، وهو اسم تفضيل من هم ،

(١) ومثل ذلك في الصفحات ١٥ ، ١٦٥ ، ٢٦٣ ، ٢٩٢ ، ٣٣٦

(٢) ومثل ذلك في الصفحتين ١٢٢ ، ٤٢١

(٣) التكبرى : أى إلى كم أبهر اللدى في التفسير ، يستبطن نفسه فيما يروم

وهو في الحقيقة للفعل (أهم)^(١) إذ ليس في اللغة هم الأمر بالمعنى الذي يعرف لأهمه وإن قالت كتب فيها وهم كأهم ، وفي كلامهم الأمر المهم ، ولم يقل جاعلي أو غضرم أو إسلأى أو مولد متقدم أو مولد متأخر : الأمر المسام كما تقول الدوام وفي مقدمات الراغب : وأهمنى كذا حتى على أن أهم به قال الله تعالى : وطائفة قد أهمهم أنفسهم .

وفي الأمان في سيرة أعشى محمدان : فلم يبق أحد في المجلس إلا أهمته نفسه وارتعدت فرائسه . وفي الصحاح : الأمر المهم الشديد . وفي الأساس : وزل به مهم ومهمات . وقال عبيد الله ابن عبد الله بن طاهر لشد الله بن سليمان بن وهب حين وزر للمعتضد :

أبي دهرنا اسمافتنا في نفوسنا وأسفتنا فيمن نحب ونكرم فقلت له : هناك فيهم أعما ودع أمرنا ، إن اللهم القديم^(٢) فقولهم : فلان ذو أهمية ، وكان يزيد عند قومه أهمية ، ولم تمكن لكذا أهمية — من الكلام المتل

٣٠ — في الصفحة (٦٩) . يتمتع بها كل من للتناظرين

على الآخر

قلت : في اللغة تمتته أى طلب زلته لا تمتت عليه . قال الأساس : وتمتني : سألني عن شيء أراده إليّ البس على والمشفقة . وفي النهاية في حديث عمر ثم أردت أن تمتني أى تطلب عتي وتسلطني . وقالوا : أعنت عليه أمره أدخل الضرر عليه فيه . وفي النهاية : فيمتتوا عليكم ديتكم أى يدخلوا الضرر عليكم في دينكم . وقد قالت مسجات عصرية : ورعا عدى تمتت بمل ، وهذه التمدية غير محققة .

ومن أقوالهم في النهي عن تمتت للملأء — والقول في المقدم — إذا جلست إلى العالم فسل تفقها ولا تسئل تمتا ٣١ — في الصفحة (٤٣٨) : فاضطرت هذه الشريفة أن

(١) وقد يكون بناؤه من هذا الفعل في شرح الكافية : وعند سيبويه هو قياس من باب أفعل مع كونه ذا زيادة ويؤيده كثرة السماع كثولهم : هو أعظم للدينار وأولام للمروف وأنت أكرم لي من فلان وهو كثير ويجوز قلة التفسير لأنك تخفف منه الهزلة وترده إلى الثلاث ثم ينفي من أفعل التفضيل فتختلف هزلة التفضيل هزلة الأفعال وهو عند غيره سماح مع كثرة

(٢) رواها ابن رشيقي في العدة وابن خلكان في الوفيات . وفيهما الادمج وهو نوع من الاستطراد

تزوج بالثلام ريثاً يثياً للولى أن ينكحها ، فلما تهاها لذلك أظهر قلت : ريثاً في هذا الكلام للحين الطويل كما تدل القصة في كتابهم على ذلك ، وهو في المربية المدة القصيرة ، وأصله مصدر أجرى ظرفاً^(١) ، وأكثر ما يستعمل مستثنى في قول منفي . ومن الأدلة على قصر المدة لهذا الحرف قول الشنفرى (أو خلف الأحمر) في لامية العرب :

ولكن نفساً صرة لا تقيم في على الدام إلا ريثاً أحول

وقول أعشى باهلة في رثاء المنتشر :

لا يصعب الأمر إلا ريث بركة

وكل أمر سوى الفحشاء ياتمر^(٢)

وقول بعضهم :

ولى نفس حر لا تقيم بمنزل على النسيم إلا ريثاً أحول

وفي النهاية : فلم يلبث إلا ريثاً قلت أى إلا قدر ذلك . وفي

اللسان : عن الكسائي والأصمعي : ما قدمت عنده إلا ريث أعقد

شمسى . ويقال : ما قدم فلان عندهما إلا ريث أن حدثنا بحديث ،

ثم مر أى ما قدم إلا قدر ذلك ، ومثله في التاج وفي الصباح :

ووقف ريثاً صلينا أى قدرنا . وفي القامات الحريرية في الصنمانية :

فأهلته ريثاً خلع نعليه وغسل رجليه . وفي النجرائية : فأمسك

ريثاً بعقد شمع ، أو يشد تسع

لكلام بنية — الاسكندرية

(***)

(١) قال الرضى : وأما إضافة ريث إلى الجلة نحو توفيت ريث أخرج إليك للكونه مصدراً بمعنى البطء مقاماً مقام الزمان للضاف ، والأصل زمان ريث خروجى أى مدة أن يطوى خروجى حق يدخل في الوجود (٢) يجوز استعمال ريثاً بغير ما ولا إن كما في البيت والأمر في طبعة اللسان بضم الراء والصواب فتحها

المدرسة العربية

لتدريس اللغات الفرنسية والانجليزية
والرسم بالمراسلات وبالمدرسة

الشروط ترسل مجاناً وقت الطلب

١٢٦ شارع عماد الدين — القاهرة

من رموز الشنار

في مضارب شمر

المضارب الصومالية في البادية
للآنسة زينب الحكيم

١ - بدأ الشيخ جميل الباور شيخ مشايخ شمر منذ سنة ١٩٣٠ يستعمل نفوذه ليوطن البدو النابيين له في قرى ، يطالب بأرضها ثم من الحكومة ائتمانية بحيث تكون وجهتهم احترام الفلاحة ، وقد تمت هذه الصفقات لبعضهم فعلا ، وشجعهم الشيخ الباور بشراء بعض الآلات الزراعية من ماله الخاص ، مثل المحارث التي استجلبها من ألمانيا عند ما زارها في أثناء زيارته الأخيرة لأوروبا كذلك ساعدتم بشراء بعض المواشي ، وبذور البنات ، وغرضه من هذا كله أن يسهل لهم احترام الفلاحة وتحميها إليهم . على أنى قلت أن هذه التجربة لم تسفر عن نجاح يوازي ما بذل من مساعدات وتشجيع . إذ وجد الشيخ أنه من المسير جدا استقرار البدو - ومن يستطيع أن يجد من حريتهم ١٤ - ومع هذا استقر كثير من رؤساء المشائر في بعض القرى التي كونوها

ولعله لا يخفى على فطنة القارئ أنه وإن كان ملك البادية يصطف على البدو من رعاياه ، ويصلى لهم باليمن ، فإنه يأخذ منهم باليسار أدوات وجبولا على محاصيلهم وأغنامهم وجمالهم وغيرها . وهذا السبب منه مما يفر البدو في الاستيطان لكرهيتهم الخضوع للضرائب والتجنيد وما شابه ذلك

٢ - مدرسة ابنراية

عما أنليم مدرسي حقيقة ، وجود مدرسة ابتدائية في وسط البادية . تأسست هذه المدرسة سنة ١٩٣٢ ، وبدأت أهلية حيث أنشأها الشيخ جميل الباور على نفقته ، وبدأت بمدد قليل من الأولاد ، ولكنه عظيم بالنسبة لموايل البيئة هناك . فافتتحت خمسة وعشرين إلى ثلاثين ولداً من أبناء البدو ، ومن بينهم أولاد شيخ المشايخ بالضرورة ، يذهبون جميعاً لتلقى الدروس بالأمس

الشدد من الشيخ وأمره مطاع ، وإن خالف ذلك ميولهم الخاصة . وشجع الشيخ هؤلاء بمنحهم السكن والملابس سارت المدرسة في سبيل التقدم ، وسعى الشيخ لأن تدخل تحت إشراف الحكومة المراقبة حتى نفوز بمنهج منظم ، وأساتذة فنيين ، وفملا في سنة ١٩٣٤ أي بمدستين من إنشائها ، سارت مدرسة حكومية تمدها وزارة المعارف المراقبة بالمعلمين والأدوات المدرسية من حيث الآلات (وهو عبارة عن خيام بيضاء كبيرة ، ومناضد ومقاعد لجلوس الأولاد ، وسبورات مع حواملها) . أما أدوات الطلاب فلا تزال على نفقة الشيخ وصار عدد تلامذتها الآن من ٥٠ إلى ٨٠ تلميذاً ، يتناقص أو يزايد العدد بين هذين الرقبين بالنسبة لتنقل المشائر لدرى



الشيخ جميل الباور ، شيخ مشايخ شمر في الوسط ، وفي طرف الصورة إلى اليسار ابنه الشيخ مفرك الباور ، وفي طرف الصورة الأيمن ، للدرس الأول بالمدرسة الابتدائية

ويوجد بين الأولاد بعض البنات ، وبالمدرسة ستة صفوف (أو فصول) وتتراوح أعمار التلاميذ بين ست ، وست عشرة . (وقيل لي : أحياناً يأتي إلى المدرسة أطفال في سن الرابعة أو الخامسة)

ويدرس بها على منهاج المدارس الابتدائية العراقية ، واللغة الانجليزية هي اللغة الأجنبية التي يتعلمها التلاميذ ابتداء من الصف الخامس ، ويستمر تعليمها في السادس

زرت هذه المدرسة في خيامها البدوية ، وكان حادثاً في حياة الأولاد وتجاربهم أن يروا سائداً مصرية ، فلحظت أنه يقدر

وبدا الأستاذ يناقش تلاميذه في معلوماتهم عن بلادى ، فكان حسن ذوق ومجاملة لطيفة ، وانتهزت الفرصة وقلت : ربما لم يسبق لكم يا تلاميذ رؤية مصرية قبيلى ؟ فقالوا : لا ، ونحن سعداء برؤيتك . فشكرتهم ، وقلت : أو كنتم تتخيلون المرأة المصرية كما رأيتم الآن ؟ قالوا : لا ، كنا ننتظر رؤيتها في ثياب سوداء ، فإن من السيب أن تلبس المرأة الثياب الملونة ، ولا سيما ما كان منها أبيض . قلت : لماذا ؟ فقالوا : إن اللون الأبيض من سمات الرجل ، أما المرأة فلها الثياب السود . (لم أستطع الوصول إلى التعليل المنطقي منهم لهذا التخصيص ، ولعلها مجرد عادة نشأت من الاقتصاد في السيل لثة الماء والصابون في الصحراء)



للدوسه الابتدائية بمضارب بحيل الياور في الجزيرة قرب سنجار

قلت : وهل تربدون أن تسألوني شيئاً عن مصر ؟ قالوا بشوق : نعم . كيف حال فاروق لذلك الشاب ؟ وهل هو قتي ؟ وهل هو يشبه سيدنا غازي الأول ؟ وهل فرح بالوفاء للملكى ؟ (قد وصاتهم أخبار الزفاف كلها وسموا حفلاته بالذبايح ملك شيخهم) أحييتهم عن كل أسئلتهم ، وقد أمتنوا إليها في شوق زائد وسرور وغبطة

(ج) زرت للتلاميذ في أثناء درس اللغة العربية ، وكان مطالعة مع شرح بعض المأني والإعراب . فسألت تلميذاً أن يُرب « جلس التلاميذ بنظام » وحققا كانوا قد فعلوا ذلك ، وأردت أن أستخدمهم إذا ما فرغوا من إعراب الجملة ، فكان أول ماوجه العلم أنظارهم إليه فظن الجيم في جلس غير معطشة فقال :

سرورم بهذه المفاجأة ، كانت دهشتهم من سفر سيدة تلك المسافات البعيدة حتى وصلت إليهم . وكان شغفهم زائداً لسؤالهم إلى أسئلة شتى ، كما بدا لي على وجوههم ، ولكن كيف يمرؤون على مخاطبة سيدة !

كانت الدروس التي حضرتها في مختلف الفرق متنوعة ، وكان أول درس حضرة :

(أ) درس حساب ، فبعد أن انتهى الأولاد من حل تمرين أعطى لهم في دقارم ، وبعد نصيحته أيضاً ، حجب إلى أن أعطاهم بعض التمارين الثقيلة ، فأدهشني توقع ذكائهم ونشاطهم السريع . أثناء ذلك فاجأت التلاميذ باختبار ذكاء بسيط ، فقلت : تعلمون شيئاً من الموازين مثل الرطل والآفة مثلاً ؟ فقالوا : نعم . قلت : وأيهما أكثر ربماً للشارى ، أرطل من البندق مقشور أم رطل بدون قشره ؟ فرقموا أيديهم . وسألت أحدهم واتفق أنه خلط في الاجابة ، فلم يرص باقي التلاميذ من هذه الاجابة ؛ ولكنهم نظاميون جداً ، فلا يجاوبون بدون إذن . فاجأتني تلميذ صغير من بينهم قبل أن أسأل غيره ، بالسؤال الآتي : من فضلك ، أيهما أكثر عدداً ٢+٢ أو ٢×٢ ؟ قلت : لى لا أعرف ذلك ، فلنسال باقي التلاميذ . فقال : لا ، هذه بترك . فضحكت وسررت من جرأة البدوى اللطيف ، ولمست سمات الانتصار على بحيا زملائه

وهل يرصى البدوى بالمرزعة ولو كان في ذلك حقه ؟ هنا أريد أن أوجه نظر القارى الكريم إلى أن مشروع اختبار الذكاء أو غيره من الحركات الحديثة في التربية ، ليست مقسورة على عقل واحد أو جماعة واحدة ، وليست من اختصاص أمة دون أخرى

إن لكل أمة مقاييسها ، ولولم يكن لدى هؤلاء البدو مقاييس ذكاء خاصة يرفعونها ويفهمونها فيما بينهم لما طامنى هذا البدوى وزملاؤه من نوع عمل وجملوها (دقة بدقة)

(ب) كان ثاني درس رأيته درس جغرافيا . دخلت الفصل وحييت التلاميذ ، وكانوا أكبر سنا من للفرقة التي رأيته وجدت خريطة كبيرة للقطر المصري معلقة على السبورة ،

هل لحظتم يا تلاميذى كيف تنطق السيدة المصرية الجيم في مجلس ؟
إنها تتفقهها وفق ما اتبعوه في بلادهم

طلبت إلى الأستاذ أن يسمي التلاميذ بمض قطع شعرية
مما يحفظون وبمض أمشيد ، وقد قلوا ، أما الأمشيد
فإنها ضيف

ولما جاء دور المحفوظات استأذنت المدرس في أن أختار أنا
التلميذ ، وكان من بين التلاميذ شبيه لعترة صغير ، فبتوارد
الخواطر ، اخترت هذا الأسود ليسمنا قطعة من محفوظاته .
ولكن التلاميذ ضحكوا وتنازعوا فيما بينهم على هذا الأسود ، وعلى
غربة اختياري ، وأتموا ذوقى . فقلت : أيها التلاميذ النجباء لماذا
تضحكون ؟ ألا يذكر أحد منكم للفارس العربي القدماء الشاعر
الحمام ، عترة الببسي الذي كان يقول :

« لننك أك أسوداً فالسك لوني » ؟

ويقول :

لن يعبوا أسواذى فهو لى نسب يوم التزال إذا ما غابنى النسب ؟
ما أسرع البدوى إلى النخوة والتهامة ! لقد اعترف الأولاد
بخطئهم حالا ، وقالوا في نفس واحد : قم يا عترة ونحن نبتلك .
وقام هذا الأسود الصغير ، وألقى قطعة حساسية بالقة . والله لا أنسى
أبداً منظر التلاميذ من خلفه ومن حوله ، وهم يشتركون معه في
الإلقاء الحامسى ، وكأنما تتحرك اللقطة في أيديهم ، والأسائل تكرر
بهم وتفرغهم العدو ، ولكعب شرف العرب . برك الله في أبناء
البدو الناهضين وقواك الله يا قياثل شمر

بعد هذه الحركة الحاسية قلت لتلميذ في طرف الخيمة ، وقد
شهدت على وجهه انفعالا : ماذا تريد أن تتال لو خبرت في نيل
أمتية ؟ قال في غير توان : فرس أصيلة ، لأريك أنى أبر عترة
المبسى وأباه

فتوجهت إلى الشيخ وسألته : كم نحن الفرس الأصيلة ؟
وعزمت أكيدا أن أترك للتلميذ نحن الفرس لينال رغبته ، ولكن
الشيخ لم يقبل ، ووعد أن يعطيه فرسا من عنده

(د) حضرت درسا إنجليزيا « مطالمة » ومحفوظات ،
وتركيب جل « والتقدم الذى لحظه على التلاميذ كبير ، ولفت
نظري فوجدت كاه تلميذ من بينهم ، وشدة لمن عينيه ، فسألت : من
يكون هذا التلميذ ؟ فقيل لى : إنه ابن الشيخ عجبل الباور الذى
ساح فى أوربا كله مع والده بعد حضور حفلات تنويع ملك الانجليز
فسألته عما أعجبه أكثر من غيره من البلاد الأوربية ؟ فقال
في إحراز وتأكيد : أعجبت بسوسرا الجالها ، وأنجلترا الثقاليدها
ونظامها ، وألمانيا لاختراعاتها ونظامها ونظامها . وهذا التلميذ
موجود الآن بكلية فكتوريا بالاسكندرية هو وأخوه ، حيث
أحضرها إلى مصر ، أخوها الأكبر الشيخ صفوك الباور ،
والحقا بهذه السكينة من بدء العام الدراسى . وكانت مفاجأته لنا
بالزيارة حقا محقق . هذا ويجلس تلاميذ مدرسة البدو هذه لتأدية
الامتحان التهانى لمرحلة التعليم الابتدائى ، فى الأماكن التى
تخصصها الحكومة للمراقبة ، فيرحل التلاميذ عادة إما إلى لجنة
الموصل أو سنجار

وقد وجد أن أولاد البدو فى مستوى أولاد الحضرة ، بل
يفوقونهم فى نسبة النجاح فى الامتحانات العامة

ما دخل العلم بيئة طيبة إلا أثمر فيها وأنتج نتاجا حسنا .
وإن أعلق أهمية كبرى على هذه المدرسة فى إيقاظ البدو ، وأعددها
أول نواة صالحة للأخذ بيدهم فى مدارج الحياة الانسانية الحقيقية

شريف الحكيم

« الحديث بفيه »

والإنسان يبحث عن السيرة الشاب . أما المعنى على هذا السر الطبيعى فلم يحسنه إلا مصر بولطه علم المعادى البريقات
الذى يع فيه وذلك فيأده . بعد منافع . المعادى الأستاذ الدكتور ماجد شمس الدين . فقد تم كتابته عن الإنسان في
لؤلؤة طيس السيرة الطبية الوصية فلفه قوى السيرة الزرقاء من أمراض الشيخوخة المبكرة . إن شاء الله تعالى :
في حالات . سرعة القذف . يجب استعمال . نوى طيس نره ٣ . وذلك بعد كل ما يخص بالدمور
الناسلية يجب طالع الكتاب . الحياة والبرية . الذى يرسل إليك نظيرة للنسخة الفرنسية أو ترجمتها المحمودة
يرسم ذات ٥ أركان ٣ للنسخة العربية . أيسل البلنغ طرايع بربرالى بجلالته وروحيته ص ب ٢١٥ بمصر



للناشر السياسي

المفاوضات

وتأثير ألمانيا فيها

للدكتور يوسف هيكل

— ❦ —

« تفقدت المشكلة التشيكوسلوفاكية في شهر أغسطس (آب) سنة ١٩٣٨ وأخذت تقدما يزداد حتى كادت تغير قبلة الحرب العالمية . غير أنه كان لا يزال هناك أمل في إيجاد حل لهذه المشكلة عن طريق المفاوضات بين الحكومة التشيكوسلوفاكية وممثل حزب السوديت . وبرزنا لما تتكلم عن التاورات الحرية الألمانية ومهمة اللورد رنسيان ، ونبين تطورات المفاوضات ، وتذكر تأثير خطاب المرحل على ميرما . »

تأذر اللورد رنسيان لندن إلى براغ في أغسطس (آب) ، موفداً من الحكومة البريطانية بالاتفاق مع الحكومة الفرنسية ، ليكون وسيطاً بين حكومة براغ وحزب السوديت . وكانت مهمته بذل الجهود لمنع فشل المفاوضات السائرة بين الدكتور هودزا رئيس حكومة تشيكوسلوفاكيا ، وممثل المرحل هتلاين رئيس حزب السوديت . وفي حالة فشل هذه المفاوضات أعد اللورد رنسيان مشروعاً من عنده ، يوفق به بين وجهتي نظر الفريقين المتنازعين ، لينص على السلام ويبعد شبح الحرب العامة ، الذي كان يحوم في جو أوروبا الوسطى .

ولما أخذ اللورد رنسيان يدرس الوضعية في تشيكوسلوفاكيا ، جابهت ألمانيا العالم باستعداداتها الحرية المائلة التي دعها متاورات اعتيادية تاريخ اجتهادها ١٥ أغسطس (آب) .

وفي الواقع كانت التبعة ، أي التجديد ، في التاورات تبعة عامة أفلتت الدوائر السياسية واضطرب منها الرأي العام . إذ صدرت الأوامر بتعبئة جميع الأطباء والمرضات . وتلقى الرجال القادرون على حمل السلاح والذين لم يدعوا إلى الخدمة حتى ذلك الوقت ، الأمر بأن يكونوا في كل وقت مستعدين لتلبية أوامر المظلات ، وحظر على كل ألماني دون الخامسة والستين من العمر مفاداة ألمانيا إلى بلد آخر . وألغيت جميع أجزاء المال في السكك الحديدية ، وأبطلت معظم قطارات السفر لانتصاح المجال للقطارات العسكرية ، وصاحرت السلطة معظم سيارات

« الباصات » (أوتوبوس) . وأخذت إنشاءات الطرق نحو الحدود التشيكوسلوفاكية تسير بسرعة عظيمة ، وإقامة القلاع على ضفاف الرين وإتمام خط « سيكفريد » المواجه لخط « ماجينو » تجري بسرعة لم يسبق لها مثيل . ثم أرسلت الجيوش إلى حدود تشيكوسلوفاكيا ، واحتلت القوى العسكرية قلاع الرين والتكنات المواجهة للحدود الفرنسية .

وكان الفرض من هذه الاستعدادات الحرية المائلة ، غرضاً سياسياً هو التأثير على سير المفاوضات بين حكومة تشيكوسلوفاكيا وممثل حزب السوديت ، والتهويل على حكومتى لندن وباريس ، لتفسعا المجال لتحقيق المطالب الألمانية .

في هذا الجو المخبئ سارت المفاوضات بين الدكتور هودزا ، والمرحل هتلاين . وكان الأول ، أي رئيس الوزارة التشيكوسلوفاكية يستند في موقفه إلى تحالفه مع باريس وموسكو ، وإلى التحالف العملي بين لندن وباريس . وكان الثاني أي رئيس حزب السوديت يستند إلى المرحل هتلر . وكل منهما كان يستند أنه الأقوى ، وكل منهما كان يريد من الآخر أن يتراجع عن موقفه . ولهذا انقطعت المفاوضات مراراً ، ولم تستأنف إلا بفضل جهود اللورد رنسيان وتسامح الحكومة التشيكوسلوفاكية . ورغم ذلك كانت نهايتها فشلاً تاماً . وإنتا لهذا كرون أهم تطوراتها :

قدم حزب السوديت الألماني مذكرة إلى حكومة براغ ، في ٧ يوليو (تموز) للنائب ، وعرض فيها الدخول في مفاوضات على أساس تحقيق المطالب التي جاء ذكرها في المذكرة وهي لا تختلف عن المطالب الثمانية التي أعلنها المرحل هتلاين في خطابه الذي ألقاه في كارلسباد في ٢٣ أبريل (نيسان) سنة ١٩٣٨ . وكانت الحكومة حينئذ أخذت في وضع نظام الأقليات . وفي ٩ يوليو (تموز) اجتمع الدكتور هودزا مع مندوبي المرحل هتلاين وباشروا المفاوضات . وفي ١٥ منه صدر بلاغ رسمي مشترك يشير إلى أن الاتفاق تم على أن تكون مذكرة السوديت ونظام الحكومة بشأن الأقليات بمثابة أساس معادلات بين الحكومة والسوديت .

سارت المفاوضات ، وكان يحضرها مندوبو الأحزاب البرلمانية في تشيكوسلوفاكيا ، فظن الرأي العام أن الطرفين واصلان إلى نتيجة إيجابية تؤدي إلى الوفاق بينهما وزوال خطر الحرب العالمية .

ولكن بينما كانت التاورات الحرية الألمانية على أشدها ،

على مثال سويسرا . وقد أكدت المقامات المتصلة ببعثة اللورد ونسيان ، أن السويد الألمان لا يرفضونها إذا تركوا وعائلاتهم ، ولم يقع عليهم ضغط من جهة الألمان . وفي ٢ سبتمبر (أيلول) اجتمع الدكتوران كوندت وسيدوسكي رئيس الجمهورية من جديد ، وبسطا له آراء السويد في الاقتراحات الجديدة ، التي قدمها إليهم في ٣ أغسطس (آب) ، وهي تدل على أن حزب السويد لم يقرر رفض اقتراحات الحكومة بل أيدى في مدمها تحفظات كثيرة يتطلب الاتفاق عليها مقاضات شاقة طويلة

وفي هذه الأثناء أي في أول سبتمبر (أيلول) كان المر هتلان قد ذهب إلى « برخستكادن » لمقابلة المر هتلر بإيعاز من اللورد ونسيان . وفي عودته ، المستر جوانكين ، مساعد اللورد ونسيان ، إلى بلدة آس في ٤ سبتمبر (أيلول) وقابل المر هتلان وأطلع منه على ما دار بينه وبين المر هتلر من حديث ، ثم عاد وأطلع اللورد ونسيان على ما سمع من المر هتلان

وبعد عودة المر هتلان من ألمانيا اجتمع بمندوبي السويد الذين كانوا يفاوضون الحكومة ، وعلى أثر ذلك نشر حزب السويد في ٥ سبتمبر (أيلول) بلافاً له مفزاة ، طلب فيه تحقيق مطالبه الثمانية التي أعلنت في كارلسباد ، حالاً وغير ناقصة

جئت حكومة براغ في ٥ سبتمبر (أيلول) في وضع اقتراحات جديدة لحل مشكلة السويد ، راعت فيها تحقيق مطالب المر هتلان الثمانية ، حسباً للنزاع ، وتحقيقاً للوصول إلى اتفاق سلمي . وفي اليوم التالي قابل الدكتور بنيش زعماء السويد وأسلمهم الاقتراحات الجديدة ، أو ما سمي « النهاج الرابع » . وهذا النهاج محنو على تسع مواد تبرز كما يلي :

١ - تمثيل الجنسيات والعناصر بالوظائف الحالية والمستقبلية نسبة لمددها

٢ - تعيين الموظفين في الأقاليم من جنس أكثرية السكان

٣ - تجديد نظام الأمن بتقسيمه إلى بوليس الدولة وبوليس الأقاليم ، وبين الأقاليم وبوليس من جنس سكانها

٤ - مساواة لغات الأقليات باللغة التشيكية

٥ - القيام بعمل واسع النطاق في سبيل إخماء الحركة الاقتصادية في المناطق الألمانية التي أسيت بأشد أضرار الأزمة .

منها منح هذه المناطق قرناً تبلغ قيمته خمسة ملايين جنيهه بشروط متساوية

والرأي العام متجه نحوها ، أعلن مندوب السويد ، في ١٧ أغسطس (آب) ، عدم قبولهم النظام الجديد الذي وضته الحكومة لتحسين حالة الأقليات . وأبانتوا اللورد ونسيان بأنهم لا يرون فائدة من مواصلة المفاوضات مع الحكومة .

اهتم اللورد ونسيان للموضوع ، وبذل جهوداً في إقناع مندوبي السويد بضرورة المدول من رأيهم هذا ، فطلب وفد السويد مواصلة المفاوضات مع الوزارة فقط ، مفاوضة النم لاند في مجالات لا يحضرها مندوب الأحزاب البرلمانية . فقبلت الحكومة طلب السويد ، بعد تدخل الدكتور رئيس الجمهورية التشيكوسلوفاكية واللورد ونسيان في الموضوع على أثر ذلك وافق مندوب السويد على مواصلة المفاوضات مع الوزارة ولكنهم أصرروا على رفض الاقتراحات التي عرضت عليهم . عمدت الحكومة إلى منح السويد الألمان امتيازات جديدة كتمين عدد كبير من رجالهم في وظائف كبيرة مختلفة . غير أن حزب السويد قابل هذه الامتيازات بالاستهتاف والامتناع .

وللوصول إلى اتفاق حاولت الوزارة التشيكوسلوفاكية في ٢٥ أغسطس (آب) إيجاد قاعدة جديدة للمفاوضات ، غير أنه ظهر في اليوم التالي أن الأمانة التشيكوسلوفاكية بلغت حد الخطر ، إذ شقة الخلاف واسعة بين الطرفين يتمردسدها ، لوقوف حزب السويد موقف التصلب والتشبث بمطالبة كاملة غير منقوسة . وكانت ألمانيا تنجبه على هذا الموقف وتحمته على عدم التماهل . وأخذت الصحف الألمانية حينئذ تحمل حملة شعواء على تشيكوسلوفاكية من أجل حوادث كافية لا قيمة لها ولا أهمية . وكان ذلك دليلاً على أن ألمانيا لا تريد حل مسألة السويد بمفاوضات حرة

وبسبب خطورة الحالة الدولية ضاعف اللورد ونسيان نشاطه بإيعاز من لندن ، وبذل جهوداً لتأدية المفاوضات . فاجتمع في ٢٨ أغسطس (آب) بالمر هتلان ، وقصد مساء ٢٩ أغسطس (آب) قصر الرئاسة وقابل الحيز بنيش وسعد الاجتماع المر هتلان بالرئيس وشاع حينئذ أن ذلك الاجتماع يأخذ مكانه بعد ظهر ٣٠ أغسطس (آب) . غير أن هذا الاجتماع لم يتم ، وبدلاً منه اجتمع الرئيس بنيش بالدكتورين كوندت وسيدوسكي من زعماء السويد . وعرض عليهما اقتراحات جديدة للحكومة التي وضت على أساس تقسيم البلاد إلى مناطق ذات حكومات مستقلة لها سلطات واسعة

٦ - تقسيم البلاد مقاطعات مستقلة استقلالاً ذاتياً ومنسوبة في الحقوق على أساس عنصرية السكان

٧ - إنشاء إدارة خاصة للأقاليم في جميع الإدارات المركزية يديرها وطنيون ، لمعالجة المسائل المتعلقة بمجسياتهم

٨ - المحافظة على حقوق المواطنين التومية بقوانين خاصة ، ويكون للمؤسسات التمثيلية المختلفة حق الاعتراض على أى تدخل في حقوق أو مصالح الجنسيات التي تمثلها . وستكون سجلات خاصة لكل جنسية

٩ - اتخاذ احتياطات حالية للوصول إلى اتفاق على هذه النقاط التي لا تتطلب احتياطات تشريعية . أما فيما يتعلق بوضع قوانين جديدة ، فإن الحكومة ستحضرها بالاشتراك مع حزب السوديت الألماني . وستعرض الشروط على البرلمان وتنفذ بأسرع وقت ممكن

قابل الألمان السوديت اقتراحات الحكومة هذه بإرتياح ، وقبلوها في ٧ سبتمبر (إيلول) أساساً للمفاوضات ، لأنهم رأوا فيها تحقيقاً يكاد يكون تاماً لنقاط كارلسباد الثمانية ، فساد التفاؤل وعظم الأمل بالوصول إلى حل ودي . غير أنه في اليوم نفسه وصلت براغ أنباء حادث « ماهرش استراو » فأثارت غضب الألمان السوديت فقرروا قطع المفاوضات . أما حادث ماهرش استراو فيوجز فيما يلي : وصل في ٦ سبتمبر (إيلول) كثيرون من ممثلي حزب السوديت الألمان إلى ماهرش استراو لمطالبة السلطة بالتحقيق في بعض الأخبار التي يؤخذ منها أن الألمان السوديت الذين كانوا قد اعتزلوا عوملوا في السجن معاملة سيئة . ولما دخلوا دار المحافظة تجمع الأهالي الألمان خارج الدار . فأعمل البوليس الركبان فيهم الضرب بالمص و السياط لتفريقهم . ويقال إن البوليس ضرب اثنين من نواب السوديت على الرغم من قلوبهما بشهادتهما للقانونية

اهتمت حكومة براغ لهذا الحادث ، واتخذت التدابير لعدم تكرره ، ولتحسين معاملة المساجين الألمان . وطلب رئيس وزارة براغ مقابلة النائبين كوندت وروش ، فاجتمع بهما مساء ٧ سبتمبر (إيلول) ، ودارت محادثة سوى إلى أثرها حادث ماهرش استراو وانتهت بالاتفاق على استئناف المفاوضات

وبينا كانت حكومة براغ جادة في حل للمشكلة التشيكوسلوفاكية بالاتفاق مع السوديت الألمان بمنحهم مطالب زعيمهم الثمانية ، فاجأت جريدة التيمس ، المروفة بملائتها الوثيقة مع حكومة لندن ، العالم في ٧ سبتمبر (إيلول) مقترحة في مقال رئيس ،

حل المشكلة التشيكوسلوفاكية عن طريق فصل الأقاليم السوديقية وضمها إلى ألمانيا . ومصرحة « بأن إرادة الأهالي الذين يمتنعهم الأمر ستكون عاملاً له أهمية فاصلة في أية تسوية يرضى أن تكون دأمة » وهذا الحل غاية ما يصبو إليه السوديت الألمان ، وما يري إليه المهر هتار . غير أن السوديت الألمان لم يجرؤوا حتى ذلك التاريخ على طلبه ، ولم يأملوا تحقيقه

وبينا كانت للمفاوضات تسير في براغ بصعوبة ومشقة ، ومن غير أن توصل إلى نتيجة إيجابية ، قرب يوم الاثنين الموافق ١٢ سبتمبر (إيلول) ، وهو تاريخ إلقاء المهر هتار خطابه التاريخي ، الذي كان ينتظره الناس في جهات الدنيا الأربع . فأحالوا نظرم عن تشيك سلوفاكيا ، واتجهوا نحو نورمبرغ ، حيث انتقل إليها مركز النظر في المشكلة التشيكوسلوفاكية ، وحيث باتى زعيم ألمانيا كلته الخطيرة

كان خطاب المهر هتار شديد اللهجة عتيقاً ، ولم يكن في الاكسان في أحوال دولية عصية كأحوال شهر سبتمبر (إيلول) الغائت ، أن باتى زعيم ألمانيا خطبة أشد لهجة من الخطاب الذي ألقاه في مؤتمر نورمبرك وكان « ضربة أصابت أساس سياسة التوفيق التي سار عليها المستر نيفل تشمبرلين » ، كما قالت النيويورك تايمس في ١٣ سبتمبر

فقد حل فيه على الحكومات الديمقراطية حملة شعواء ، ملؤها السخوية والازدراء ، وهاجم حكومة براغ هجوماً عتيقاً بعبارات ملؤها الاذانة والتحقير . ومما قاله بصدد المشكلة التشيكوسلوفاكية : « ... إلى أعلن أن هذه المخلوقات المضطهدة (أى السوديت الألمان) إذا لم تحصل على حقها وعلى المساعدة التي تستطيع المطالبة بها فإنها ستنتال هذا الحق وهذه المساعدة منا .. لقد سبق لي أن أعلنت أن لا أحمل بعد الآن أن بظل هؤلاء الملايين الثلاثة مضطهدين ، وأرجو من رجال سياسة الدول الأجنبية أن يعلموا أن هذا ليس كلاماً بلا معنى » . وبعد أن ذكر الفوهور أن ألمانيا نحت كثيراً في سبيل السلم قال « إن الشعب الألماني ليس مستعداً لأن يقبل آلام ثلاثة ملايين ونصف مليون أو يشترك في تحملها . إلى أستطيع أن أؤكد لساسة لندن وباريس أننا عازمون على الدفاع عن مصالحنا في جميع الظروف . وإلى أفضل أن أحمل الضيق والخطر والاضطهاد على أن أعذل من تحقيق هذا الواجب » وبعد أن أبان الأعمال التي قام بها منذ ٢٨ مايو (مايس)

فيه « أنه لم يعد من الممكن مواصلة المفاوضات على الأسس التي اتبعت حتى الآن . ولذلك أهني المرحلتين الوفد من مهمته وشكره على جهوده » . وفي اليوم التالي طلب حزب السوديت رسميا من حكومة براغ أن يكون للألمان السوديت حق تقرير مصيرهم . ونقل الحزب مركزه من براغ إلى اشن ليكون قريبا من الحدود الألمانية .

وفي ١٦ أصدر المرحلتين بيانًا قال فيه « إننا نريد أن نعيش حياة الألمان الأحرار ، إننا نريد أن نمود إلى الرخ » . وأخذت صحف الألمان تحمل حملة عنيفة على تشيكوسلوفاكيا ، ومما قالته جريدة « فولكشر بيوساختر » صباح ١٧ سبتمبر (أيلول) ، أن الوقت قد حان لابعاد السيوف بنش عن مسرح السياسة الدولية الأوروبية وإزالة دولة من خريطة أوروبا .

إن انقطاع المفاوضات أضاع الأمل في الوصول إلى حل سلمي دون تدخل الدول الأخرى ، وقال اللورد رنسيان في الكتاب الذي أرسله إلى المستر تشمبرلن في ٢١ سبتمبر (أيلول) إن مسئولية قطع المفاوضات النهائية في وينا ، تقع على المرحلتين والمرغوتك ، وعلى هؤلاء من مؤيديهم ، داخل البلاد وخارجها ، الذين كانوا يحضون على أعمال العنف وعلى الأعمال غير الدستورية . أطلق خطاب المرحلتين وما تبعه من اضطرابات وقطع المفاوضات في تشيكوسلوفاكيا ، الرأي الطالى وبالأخص في لندن وإدريس ، ودعاهما إلى بذل آخر ما لديهما من جهود في سبيل حفظ السلام . فإهي هذه الجهود ؟ وماذا كانت ثمرتها ؟ هذا ما سنعرضه في مقال آخر .

بروف هيك

بالنهر قبل ١٥ ديسمبر

قبل الانتحار

بسم خليل منصور الرحيمي

مقدمة تحليلية رائدة لفعل الأدب الأشهر

الاستاذ ابراهيم هيدر القادر المازني

الاشتراك مقدما ٥ قروش

ترسل إلى المؤلف بيت الحولى مؤمن - دقيلية

الأخير لتوزيع قوى ألمانيا الحربية قال : « لقد بذلت هذا الجهد لأضمن للحلم ، ولست على استعداد لأن أشاهد اضطهاد الشعب الألماني في تشيكوسلوفاكيا يهدو لا حذله . إنهم يريدون الشروع في مفاوضات وتسوية الأمور ولكن ذلك لا يمكن أن يدوم » « إن ما يريده الألمان هو حق تقرير مصيرهم بأنفسهم ، وهذا ما يتمتع به كل شعب بدون شك . إنني أريد أن ينتهي اضطهاد ثلاثة ملايين ونصف مليون من الألمان في تشيكوسلوفاكيا ، فإن المسألة مسألة مواطنين ألمان ، ولا أريد في أن تنشأ على الحدود الألمانية فلسطين أخرى ، فالألمان تشيكوسلوفاكيا لن يظلوا بدون دفاع ولن يتركوا لأنفسهم ... »

وقد ختم المرحلتين بقرته : « إننا لن نذهن بعد الآن لارادة أجنبية ، وإنني أقسم على ذلك وليساعدني الله »

أصر المرحلتين في خطابه على وجوب إعطاء السوديت الألمان « حق تقرير مصيرهم » ولم يطلب مراحة فصلهم عن حكومة براغ وضمهم إلى ألمانيا ، لعله حق الدلم بأن الألمان السوديت إذا أعطوا حق تقرير مصيرهم يقررون الانضمام إلى الرخ الألماني ، ويظهر للعالم بأن ألمانيا لا تريد للتوسع في أوروبا وإعنا البلاد المأهولة بالألمان ، خارج حدود الرخ ، تريد الانضمام إليه

كان لخطاب المرحلتين تأثير عظيم على نسبة الألمان السوديت وأنتج تدييرا أساسيا في مطالبهم القومية ، إذ أعلنوا أن مطالبهم الثمانية المثلثة في كارلسباد لم تعد أساسا صالحا للمفاوضات . وطافت جموعهم في الشوارع طالبة الاستفتاء ، وقامت مظاهرات نادية القائلون بها بالانضمام إلى ألمانيا ، هاتفين : « شعب واحد ربح واحد ، زعيم واحد » .

أرى هذا الهياج إلى حدوث اضطرابات ومصادمات اضطرت الحكومة إلى إعلان الأحكام العرفية . غير أن ذلك لم يرق حزب السوديت فأنذر الحكومة في ١٣ أيلول وقدم إليها مطالب منها إزالة هذه الأحكام . وأملها مت ساعات ، مهددا بعدم استئناف المفاوضات . وردت الحكومة على هذا الانذار بأنها لا ترى مانعا من قبول مطالب الحزب إذا وجه الزعماء إلى الشعب نداء يناشدونه فيه احترام القانون والنظام ، وجاء وفد منهم إلى براغ للمفاوضة في هذا الشأن .

لم يأبه حزب السوديت لرد الحكومة ، بل أصدر بلاغا جاء

المستشرقون الإيطاليون

في مؤتمر بروكسل الدولي
للدكتور أومبرتو ريزيوني

نشرت «الرسالة» الغراء في عددها (٢٧٤) مقالا بسطت فيه أعمال مؤتمر المستشرقين الدولي العشرين المنعقد بمدينة بروكسل في الثالث الأول من سبتمبر الماضي بدار الأكاديمية البلجيكية. وقد لاحظت أن الدكتور مراد الحبيب المقالة لم يذكر في حديثه عن المؤتمر إلا ثلاثاً من المحاضرات التي ألقاها المستشرقون الإيطاليون، بينما كانت مستشرقو إيطاليا في المؤتمر المذكور بحوث قيمة في موضوعات طريفة، ولذلك أرى أن أتلافى هذا السهو على صفحات هذه المجلة الجيدة. ففي القسم الأول الخاص بالعلوم المصرية والأفريقية القديمة مثل إيطاليا الأستاذ بينيو فرارو مدرس علم الآثار واللغات السامية والحامية في جامعة مونتفيدو عاصمة الأوروغواي بأمرىكا الجنوبية، وكان موضوع محاضراته «الضمير في اللغات الكوشية» المنشورة في بلاد الحبشة. وأعقبه في هذا القسم نفسه المدير العام لشتون السياسية في وزارة أفريقيا الإيطالية بروما (وهو اسم أطلق حديثاً على وزارة المستعمرات) الذي أسهب في الكلام عن الأبحاث الإيطالية في لغات السدامة الشرقية ومراكزها بين اللغات الأخرى، وتلخص في نهاية خطابه النتائج التي وصل إليها الإيطاليون في هذا الميدان الملى.

أما في القسم الرابع الخاص بالهند فقد مثل إيطاليا فيه الأستاذ أمبرجيو باليو من جامعة مديانو، والأستاذ فيتوري بيزاني مدرس تاريخ اللغات الكلاسيكية المقارن بجامعة كاتيري بجزيرة مردينيا، فقرأ أولهما بحثاً عن أبحاث الطريقة استرعى الانتظار، وأثنى الثاني محاضرة عن «الهابهارانا» وهو الكتاب المشهور عند الهندوس - وعن تكوينه الأول.

أما القسم الثامن الخاص بالعلوم الإسلامية، فقد اشترك في الكلام فيه جم غفير من المستشرقين الإيطاليين. ومن المعروف أن إيطاليا تهتم اهتماماً متواصلاً بعلوم الشرق الأدنى نظراً لما لها من الصالح

السياسية والتجارية والثقافية في هذه الأساقع. وهذا هو بلا شك السبب الأساسي الذي يدفع الإيطاليين إلى الاسترسال في دراسة هذا القسط من أقطاب علم الاستشراق. فتكلم الأستاذ جويدي مدرس اللغة العربية وآدابها في جامعة روما عن نشرته الحديثة عن مخطوطات الكندي المنقولة من نسخة أبا صوفيا رقم ٤٨٣٢، كما ألفت السيدة ألكتره لاودا فيقشيا فاليري المدرسة بجامعة نابولي بحثاً عارضت فيه مشروع تفسير قواعد اللغة للعربية وذكرت آراءها بصراحة في هذا الموضوع الخطير الذي تعنى به وزارة المعارف المصرية في وقتنا هذا - كما قام الأستاذ «بومي» القانوني الإيطالي من جامعة ميلانو، بذكر بعض الملاحظات الانتقادية في مقارنته بين الكتابين المعروفين «بالجدة» و«بمرشد الحبران» إلى معرفة أحوال الإنسان «المرحوم محمد قدرى باشا أما في الأدب العربي الأموي فقد تكلم من المستشرقين الإيطاليين الأستاذ جابرييلي من معهد نابولي الشرق، والدكتور ريتشيانو كاتب هذا المقال، فتكلم أولهما في خطبة فصيحة عن الشاعر الأموي «كثير عزة» وراوية جيل، والملاحات الودية التي كانت بينهما. أما الثاني فقد تكلم عن الشاعر الأموي «أبو عجن نصيب بن رباح» وعن الضرورة القاضية بدراسة واقعة شعراء العصر الأموي للمعلمين لمعرفة شتى الأخبار الموجودة في شذو إنتاجهم الشعري المتفرقة في مختلف كتب الأدب والتاريخ، كما اقترحت السيدة الفاضلة «أولجا بينتو» نشر دراسات عن الرحالة الإيطاليين ورحلاتهم في الشرق الأدنى. ولعمري إن هذا المشروع ليستحق كل الاهتمام لأنه سيقدم مساعدة مهمة لملء الخرائط الجغرافية وتقدمها.

كذلك عرفنا الأستاذ بومباتشي من جامعة نابولي بكتاب قد سكنت ربحه عن النحو التركي ألفه رامي بسوى في القرن السادس عشر.

ومما لا شك فيه أن علم الاستشراق في أوروبا وبصفة خاصة في إيطاليا قد ازدهر ازدهاراً عظيماً في الفترة الواقعة بين القرنين الثاني عشر والسادس عشر. وإن اهتمام بلدنا بالعلوم الشرقية يرجع إلى عناصر مختلفة من بينها الروح التجارية المتواصلة، والتبشير الذهبي المهيمن في بلاد الشرق، وعلى العموم الرغبة الملحة المستمرة. ولقد انتفتت النهضة الإيطالية نحو الشرق - الأدنى منه والأقصى -

الكونتس فالتين دي سان بوا

للأستاذ كامل يوسف

جرت قلبي في كلتي عن المرحوم ولي الدين بك يكن يذكر الكونتس فالتين دي سان بوا ، وبما أنها من الدعوة الشاعرة التي أنجبت لامرئين شاعر الجلال والحب ، ومؤلف عشرات الكتب التي تفيض بالشاعرية والخيال الخصب ، أحييت أن أكتب كلمة عنها لتعريف المرءين بها

فهي حفيذة لامرئين ، أو على الأصح ابنة ابنة أخته ، ورثت من خال أمها الروح الشاعرية وسمو الخيال ، فكانت شاعرة من الطبقة الأولى لا يشق لها غبار. ويمتاز شعرها بالروح الصوفية . وهو ككل شعر صوفي مبهم يحتاج للشرح والتلويح حتى يدرك القارئ كنهه . وقد بدت هذه النزعة في ديوانها الشعرى الذي اشتهرت به ؛ ويكاد يلمس القارئ لهذا الديوان روح ينتش في كتابه « هكذا قال زرادشت » ، بل إنه يسير على نمطه في الأسلوب. وقد أبدت رأيي هذا في عام سنة ١٩٢٨ للأدباء الذين كانوا يحيطون بها فاق منهم التأييد ، لأن الكونتس كانت تمجّب بنيتشه كشاعر فذ ، خصوصاً في سفره « هكذا قال زرادشت » وكانت لا ترى فيه فيلسوفاً له مدرسة فلسفية خاصة وهذه الروح الصوفية هي التي حدثت بها إلى الإقامة بمصر ، فهي زوجة وزير من وزراء فرنسا وزارت أسبانيا ، وشاهدت هناك جامع قرطبة ، فأعجبت بالفن العربي ، واتخذ هذا الإعجاب

في دائرة الاتاج الأدبي حوالى منتصف القرن الماضي حين ثبت أن الحاجة ماسة فعلاً إلى ضرورة الاستمرار في هذه الناحية من نواحي العلم والأبحاث ، وإني لا أتردد في القول بأن كل الفضل يرجع إلى المستشرقين الثلاثة مبكيلي آماري وجورادنا ديواسكولي وانيازو جويدي في كثير مما شرع فيه ومما تم من التقدم وإيقاظ الحمم في هذه الفترة . كما أنه كان من أسباب إنجاح هذه الحركة العلمية الجديدة للمصطفى القيمة التي قام بها هؤلاء الأنصار الثلاثة الذين استوفت أبحاثهم ودراساتهم وانتشرت في العالم أجمع

دكتور

أومبرتو ريتريانو

صورة فعلية فأرادت أن تلمس حياة الشرق وتختبر روحه ، فتركت فرنسا بما فيها من مدنية وجاءت إلى مصر باعتبارها المركز الروحي للبلاد الشرقية ، وكان هذا الولع بروح الشرق التصوفة دافعاً لها على إصدار مجلتيها الشهيرة « فينكس » للدفاع عن أمم الشرق قاطبة . وقد أنفقت على هذه المجلة مالا وفيراً ، وظلت أكثر من عامين وهي تسخر قلمها البديع لهذه الغاية السامية ولكنها لم تستطع الاستمرار في إصدار مجلتها لنضوب مواردها من أملاكها بمقاطعة سان بوا بفرنسا ومن ربح مؤلفاتها الكثيرة ، وذلك عند هبوط سعر الفرنك في سنة ١٩٢٨

وقد بدت الروح الصوفية عند الكونتس دي سان بوا في أجيل صورها عند ما لجأت إلى أسلوب يستكر للتعبير عن الماني الباطنية للحقائق الظاهرة ، وقد أطلقت على هذا الأسلوب لفظ « أينا كودي » وقد جاهدت كثيراً في نشره في فرنسا وأمريكا وأنفقت المال في سبيل تربيته للأذهان ، ولكن غموضه كان عقبة كأداء في سبيل ذبوعه . وقد نشرت كثيراً من الرسوم بريشتها لا يوضح غاياتها ، ولكن العالم الأدبي لم يفهم ما تريده الشاعرة من هذه الحركة الصوفية . وقد حاولت أنا وصديقي الشاعر فولاد يكن أثناء اتصالنا بها بحلوان أن نفهم هذه الحركة كما يجب ، فلم نخرج منها بأكثر من أنها نوع من الرمزية في الشعر والرسم ترمي إلى إبراز الماني الباطنة لمظاهر الأشياء . ولما رأيت عدم استعداد العقول لفهم نظريتها — التي تقول إن فتاني الأفريق كانوا يعملون بها — أنجبت للدفاع عن بلاد الشرق المهضومة الحق...

وقد أقامت الكونتس دي سان بوا بحلوان بقصر محمد بك أنسي بشارع سيد احمد باشا . وكانت دارها ندوة للأدباء زارها فيها الدكتور ماردريس المستشرق الفرنسي المروف وقدم لها ترجمته للفرنسية لكتاب « ألف ليلة وليلة » وكتب الإهداء بالعربية : « هدية من الشيخ الماردريس » . وكان أول من اتصل بها من المصريين الشاعر الكبير فولاد يكن ، وحدث ذلك على أثر زواجه من مدام (س) الفرنسية (وهي زوجة أحد كبار كتاب فرنسا) التي استقدمتها وزارة المعارف لتتولى نظارة مدرسة بنات الأسر الراقية . ومع أن هذا الزواج لم يطل فقد كان سبباً في تعرف الأستاذ فولاد يكن بالكونتس ؛ وقد رأت فيه الشاعرة مواهب شعرية تلي عن مبدئي زاهر في عالم الشعر فاحتضنته .

وجملته كاتبها ، وأقام يجزئها بحلوان يأكل ويشرب ويترواح معها كأنه فرد من أمرتها . وقد ألفت هذه الصداقة عمارها إذ قدمته لدور النشر الفرنسية فشرفت له بعض مؤلفاته الشعرية والنثرية مقدمة بقلمها البليغ

وكان يجتمع في دارها الأدياء . وقد قدمني فولاد يكن إليها كأديب ناشئ مهتم بالأدب السكسوى وخصوصاً فن برنارد شو الذي كنت أولت فيه في ذلك الوقت كتاباً عن آرائه في الحياة والأدب والفن والسياسة . وكانت تعرف عن هذا الاهتمام فكانت تدعوني « برنارد شو الصغير » . وقد قدمتي في إحدى حفلاتها الماسونية لأحدى زوجات سلطان تركيا المخروع التي قدمت إلى مصر وألفت بنفسها في النيل عند قصر النيل . وكانت هذه الأميرة على غاية من جمال الخلق والخلق ، تركت في نفسي أثراً لا يمحي ، إذ تمثل لدى في هذه اللحظة عظمة الملك ممثلة في شخص هذه السيدة الكريمة ؟ وهي في رزائها وصمتها أبغ منها وهي في أبهة العرش . وقد حدث أن ثارت بين أديبين مناقشة عن أدب هوجو ، وكان أحدهما يرى أنه فن مزخرف أجوف ، وكان يمارسه الآخر بأنه أدب حي ، وأبدت رأيي في هذه المناقشة بأسلوبى الفرنسى العاجز ، وكنت وقتئذ لم يتضح على الفرنسية لانصرافى للأدب الانجليزى ، فسخر من أسلوبى صديقى فولاد يكن ، ونمت به أنه فرنسى سيبى ، ولم ينجنى من سخائه على إلا السلطنة ، فقد عطفت على بأن قالت : إن أسلوبى كإنسان لم يدرس الفرنسية بالمدارس لا بأس به . وقد حدث لها هذا الموقف الذى خلصنى من المأزق الذى تورطت فيه

ونشاء الصداقة أن أقرأ إبان تعرفى بالشاعرة الكبيرة قصة « روفائيل » ترجمة الأستاذ الكبير احمد حسن الزيات ، وأردت أن أذكر لها اهتمامى بمصر بأدب جدها لأمريتين ، فذكرت لها أنني أقرأ ترجمة عربية لروفايل تكاد في بلاغتها أن تكون صورة ثانية للأصل الفرنسى ؟ وذكر الأستاذ فولاد يكن تمكن الأستاذ الزيات من لغة العرب والفرنسيين مما جعل الترجمة تحفة من التحف في أدبنا المصرى الحديث ، وقد أعجبت الكونتس بذلك كثيراً . ولكنها كانت لا ترى في « روفائيل » العمل الفنى الذى يجب أن يخلد به اسم جدها بمصر ، وقالت في ذلك إنه مؤلف بسوءه الاغراق في الباليات مما جعله في مرتبة أقل من غيره من المؤلفات الأخرى ، ذكر الدكتور منصور بك فرسى في مقدمته لترجمة الأستاذ الزيات من رأى ، وأن ذلك قد دعى لأمريتين نفسه إلى إعادة

النظر في مؤلفه هذا في الطبعات التالية فأبعد عنه بعض الباليات الماطفية التى أخذها عليه التقاد

والكونتس دى سان بوا رسامة ماهرة ترسم بالزيت وتحفر على الخشب ويشوب رسومها الروح الصوفية ، وهي ترين دارها بهذه الرسوم . وقد بلغت براعتها في الرسم أنها كانت تحفر صورتها على الخشب فكانت ملاعبها تنطق كأنها رسم فوتوغرافى . وقد انصرفت في الستين الأخيرة إلى التحرير الصحفى وتولت رئاسة تحرير أمسات الصحف الفرنسية بمصر . ويمتاز أسلوبها الفرنسى بالجزالة الكلاسيكية ، وقد اكتسبت أثناء إقامتها بمصر صداقة الشخصيات البارزة في المجتمع المصرى

وأختم كلمتى عنها بما قبله من عطف على الشرفيين ، فقد كانت تفتنى حفلات العرب الذين يعيشون في الخيام بقربة حلوان البلد الواقعة على النيل في البالي القمرية ؛ وكانت تمجج بسمهم ؛ وكانت تنزع على أطفالهم النقود ، لذلك كانوا يحفظون لها هذا الجليل . وقد أعربوا عن عرفانهم لهذا الجليل فأهدوا إليها كتاباً من كتابهم الضخمة ، أطلقت عليه اسم « بطل » وكان هذا الكتاب موضع عنايتها ، وكانت توكل إليه حراسة دارها ، وعند ما تركت حلوان وأقامت في إحدى فنادق القاهرة للضخمة أخذته معها ، وكانت تفخر به على الدوام لأنه (عربون) مودة لا يصح للتفريط فيه

لأمى بروسف

عضو بالمعهد الفرنسى الريطانى

حاشية : بأسف الكتاب لدم إيراد أمثلة من شعر الكونتس ورسومها لأن مكتبته في طريقها إلى كرم حمادة حيث سيحل ترجمته .

ظهر حديثاً

الح ن الخلود

رؤاوه الماطفة السامية والرومانه الصار

للشاعر الفذ مصطفى على عبد الرحمن

رسوم فنية من ريشة الرسام بدر أمين

يطلب من مكتبة فكتوريا الشهيرة بالأسكندرية

أو من مؤلفه بمثل القزاز

الحالمون

ترجمة السيدة الفاضلة « الزهرة »

الحالمون هم الذين أغمضوا في الدنيا جوانب البيت الحبيب
المريض ، والخير الجم المستفيض ، وأرشدونا إلى مباداة السوانح ،
وتنصروا لنا أمصار الفرص البيض . ولملمه لم يخطر لك يبال مطلقاً
أن ما ترد فيه طرفك ، وتندى من خاص ملكك في هذا الكون
الوسيع ، منتسب إلى عطاء حلم رائع تحقق ، ورؤيا مجيدة
صدقت ...

أدر الطرف حولك واسأل : مَنْ ذا الذي منحنا النعم للألفة
لحبنا ، والصنائع الشائمة بيننا ؟ وَمَنْ ذا الذي أسبغ علينا النور
لبلا ، وحباً بالفطرة على الطواف حول العالم ؟ وَمَنْ ذا الذي أباد
الوباء وعمق الطامعون ، وأعاننا على قهر جميع الملل والأدواء ؟

لقد ملأت جميع هذه المواهب الكبيرة صدر العالم ، وتناجت
علينا تنابع القطر على القفر ، فودناها مع الهواء الذي نستنشق ،
وتلك الصبغة اللطافة تنبث إلينا من أروقة الزمن قائلة :
« وجدتها ! وجدتها ! »

إن أرخيدس لم يقر بمظاهرة هائلة حين باح للعالم بسر النقل
النوحي ، ولكنه قفز من حمامه فجأة ، وراح يركض في طرقات
الديعة مهلاً ، ويهيب بالناس قائلاً : « وجدتها ! وجدتها ! »
وكيف كانت تلك الروح الزخارة ، التي أنصت دنيا المر
فاطمة ، دون أن تضطرب بحب الكسب والمنفعة للشخصية ،
في كيان أي رجل ممن أنفلوا الكواهل بأيادهم التي يفرض لها
الشكر ويتحتم ، لأنهم بذلوا في سبيل المصلحة العامة ، وأضافوها
إلى حصائل العمران من فيض سجاياهم للبارة ، يستخاء نفوسهم
الأمارة بالخير ، للطبوعة على المروف كأنه غريزة فيها تشبه غريزة
التفريد في الطير ، وعصرراً من عناصرها يحاكي الجبال والشمس في
الزهر ... وكأوا جميعهم سمداء متنبطين إذ مكنوا الإنسان من
حكومة نفسه ، وضاعوا قدرته على تصرف أموره والأخذ
بتأسيه ، وقد حلوا ألوية جهادهم ، وبنود كفاحهم ، وكلبات

كبار « المجاهدين » للستينين من معشر الرومان ، تتدفق من
شفاههم ، ولكن بروح من التبل الذي يبرز كل ما اختلج من
معانيه في حياة أولئك الرومان للنز الميامين وكأثم كانوا يخاطبون
الانسانية بلسانهم قائلين :

« نحن الذين نوسك أن نموت موت الايثار والفتادة نحييك
يا قيصر ! »

حقاً إن انتصارنا للباهرة على ويلات الحياة مسجلة في سير
كثير من أولئك المجاهدين البررة . ولئن لم يكن الموت في سبيل
المرقان وآيات الجهاد من نصيبهم على الدوام ، فإن مثابرتهم
الصامدة كثيراً ما كانت محفوفة بمرائر جسيمة تحيف الصبر
وتهد الأركان وتجعل الموت هدفاً مستسافاً ؟

وإننا لنعلم أن « ولیم هارفي » حين أعلن في محاضراته
المناواسة سير الثورة العموية في الجسم الانساني ، وفتح الأذهان
لأول مرة لفهم سر من أسرار الوجود العظيمة لم يكن يطمع
في منحة أعظم من إقبال الناس على أبحاثه وقبولها بروح اللطف ،
يبدأ أن العالم أبي عليه هذه المنحة . وغالبوا لم يتطلب منفعة من
اكتشافاته التي جلبت للأفهام حقائق كثيرة في الفلسفة الطبيعية ،
بل كان جزاءه التهديد بالتمذيب ، ووجد غنمه الأكبر في نجاة
من هول الخازوق والمفرأ : آلة للتمذيب يعط الجسم ا

ولقد مات « تيموברה » في أحضان اللقافة والشفاء لأنه
قشع عن العقول البشرية غيوم للترهات والخزعبلات التي كانت
تدفعها إلى القزع من الأجرام السماوية والكواكب السيارة .
وقد أحدث « دارون » وهو في مرتقاء الرفيع ، فوق ذروة
تلال « كنت » ثورة عظيمة في العقول لم يسبق لها مثيل في
كل ما أحدثه عالم من علماء الطبيعة . بل إن الراهب « مندل » في
حديقة سومته للشمس ، وبنعله وبيازله قد بلغ حيث لم تبلغ
جهود دارون في كل ما توصل إليه لاكتشاف ملموس الوراثة .
ومع ذلك فقد لاق هذان الرجلان المناجزة والعداء « مع أن
راهب برن الشيخ » قد أسبغ مننكا عظيمة كفلت الغذاء الصالح
للإنسان والحيوان ، وأدخل على نتاج العالم الحيواني والنباتي تقدماً
لم ي . إليه أي إنسان بل أي جبل من الناس . وكل من يبنى

أن يجهز اليوم بسلالة جديدة من المشاية والأغنام ، أو نوعاً جديداً من الزهر والثرولبر والحنطة، لا بد أن يتبع للتوأميس التي اكتشفها ونسرها الراسب الشيخ في حديثه ببلدة «رن» وكل ديون العالم تقصر عن الوفاء بمتوقفه التي لم يتقاض لأجلها شيئاً من العالم ، أو يفرض عليه أجراً لها ، بل إنه لم يؤثر نفسه بامتياز من امتيازاتها أو بمتكر حقاً من حقوق اكتشافها، وذلك لأنه كان رجلاً من الرجال الذين يقتنون بالأحلام .

وكذلك كان الحال في الثروة المادية التي تنشط اليوم مئات المستعاعات والحرف ، وتوطد دعائم حضارتنا ، ونحن لا نستطيع بحال من الأحوال أن نحصى أبايها لأنها لا تعد ، ولا تقف عند حد . على أن الاستفادة بها والتشفي بذكرها عما جل ما يفييه أولئك الأعلام الذين جدوا وسمعوا دون أن يتطلبوا جزاء ولا شكورا في سبيل الانارة والنبوض بالانسانية .

ولقد انتقل العالم من عصر الحديد إلى عصر النولاذ فمصر الكهرواء واللاسلكي ، وجميع هذه الاكتشافات الأساسية التي غيرت وجه الوجود من عصر إلى عصر قد أغدقوا علينا رجال أفاضوا شعاب برهم وسحب معلوماتهم وذكائهم كمطاييا سمحة لأهل جيلهم . فنحن نشيد عمراتنا على أسس وضعها أولئك المجاهدون للصناديد الذي اتخذوا من ميادين النزال ومسامع الكفاح مدارس للبحث والتفكير والاستفراء ومعتلات للاختبارات والتجارب العلمية . ولقد قدم فيوتن وبايرامصرها آلتين من أفضل ما جاءت به مستحدثات العلوم الرياضية فزودوا العلم بقوة عقلية تفوق كل وصف . وقد أثبت الطبيب دالتون تلك الصورة النهائية القطعية لنظريته المعجبية — نظرية تركيب الجوهر الذري . كما وضع العالم الإنجليزي بول الأساس الراسخ لجميع الأعمال الباهرة التي تجري الآن في دائرة « استعالة الأقدار » وقد ورث العلامة العظيم جيمس كلارك ماكسويل ثروة طائلة من أمالي الفلسفة الطبيعية فاستنابها في التمهيد لاكتشاف التوجات الأثيرية بعد أن تمكن من إدراك أبعادها وتقدير مساحتها ومقاييسها . وتناول هنريك هرتر الألاتي أعمال ذلك العلامة الإنجليزي فتمكن من إشعاع أمواج البكرماجنيتيك

(المغناطيسية الكهربائية) بواسطة جهاز كهربائي للذبذبة وجعل العامل الأساسي لانتاج هذه الأمواج الشرر الصغير الذي كان يظهر من ثغرة صغيرة في أداة معدنية فيمبع الثغرة دون أن تكون هناك أية حلقة للاتصال غير الهواء . ولقد انسحق قلب دافيد ادوارد هو ، من جراء الفشل الذي صادفه في تجاربه اللاسلكية ، ولكن جيلاً من الناس الباحثين المستطمين أفلحوا في تحقيق أحلامهم التجريبية حتى ظهر أخيراً المخترع الإبطالي العظيم جوليلمو ماركوني وتناول أبحاث أسلافه ولم يزل بها حتى تمكن من زيادة الإشعاع وتحسينه وتنميته وضبطه ، وتوصل إلى إتمام اختراعه فلم يكده يشارف السابعة والعشرين من سني حياته حتى برهن على مخترعه هلياً وأذاع إشارة لللاسلكية الأولى عبر المحيط الأطلسي ، وبذلك أكمل اللاسلكي أهم رحلة في حياته مثبتاً للملا أنه كان سائراً به في الطريق الموصل إلى ذروة النجاح النهائي بعد أن تجشم صعوبات هائلة وذل عقبات كبيرة .

ولا شك في أن أغلبنا يعرف عظم ما ندين به لصام الحرارة « الترمونيكي » الذي اخترعه الأستاذ « فلنج » ولا يخفى علينا أن ذلك الصام ينبعث من كوكبة (هي المصباح الكهربائي) ولكن كم منا يذكر أن هذه الكوكبة لم تكن لتوجد لولا تلك الأنبوبة المفرغة التي ابتكرها سير وليام كروكس ؟ على أن هذه الأنبوبة التي كانت فكرة تتردد في مخيلة ذلك الرجل المستطلع ، سارت فيما بعد هداً للخوارق التي بذت جميع ما سبقها من أعمال قوى الطبيعة الدامضة، فقد اكتشف فيها وبوساطتها أشعة « إكس »، وإن من المصير أن تذكر نصف الدهشات التي تأتت من هذه الأنبوبة المعجبية ...

إننا نعيش كل يوم على المواهب الباهرة التي قدمها لنا « هنري كاندش » الذي اكتشف غاز الأيدروجين ، وجوزيف بريستلي الذي اكتشف الأكسجين ، والكياوي الفرنسي لقوازيه الذي علمنا وظيفة التنفس ... ولكننا قلنا تفكر في الأحلام الطويلة التي استرسل فيها جميع أولئك الفطاحل ، ولعلنا ننسى أن بريستلي فر إلى أمريكا قائماً من النبتة بالسلامة في سبيل كرازة عن الأكسجين ، وأن الفرنسيين قضوا على حياة

لفوازيه بمجد القصة الجهنمية مجاهرين بأن الجمهورية ليست في حاجة إلى جبهة الكيمايين، وأن الدول يجب أن يأخذ مجراها إن هذه الباقى التي نجوس خلالها مترامية الأطراف وعرة المسالك ولكنها عظيمة حقاً لأن رجالاً محدودين عظماء قد عبدوها وأخضعوها لسلطاناً حياً في الدم والارذان ، لا طمعاً في الربح والكسب :

مقاديرهم وسالون في الروح خطوم بكل رقيق الشفرتين يمانى إذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم لأية حال أم بأى مكان على أن هذا لم يكن نصارى جهنم فإن أولئك الناس الذين كانوا ينهشون للعمل مبكرين ويمررون متأخرين ليكتسبوا من الطبيعة أدق أسرارها وغوامضها ويستفلون أعظم قوى اقتدارها من أسرار القدرات للكائنات ، قد رصدوا ساطعهم لكبد دون أن يعرفوا طمعاً للراحة؟ وكانوا إذا تمت المعجزة على أيديهم وتمكنوا

من استخدام الجوهر الفرد في هدايا الرواسي وزلزلة الجبال وفي إعادة العالم — الذى يكونون جزءاً غير منظور منه — يقدمون هذه المعجزة دون قيد ولا شرط، ويطلعون عليها طالع الشمس التي تحفظ الحياة على الأرض . ونحن جميعاً نبحث عن ثمراتها ونتفاسمها دون أن نبدل في سبيل الحصول عليها قلماً واحداً . وهكذا

تتتابع فصول تلك القصة العجيبة التي بدأت منذ شرقت أول شعاع من شماعات العلم والحياة تبدد الظلمات المادية والأطباع الأشعبية من العقل الممجن والفكر للتوحش القاسى . وإننا لن نجد ما يتلو علينا فصول تلك القصة مراراً وتكراراً، بل إن أفصح من ذلك الذى تحدثنا به تواريخ الطب والجراحة الفائقة عطقاً وجباً ورحمة . فإما من مصل مما يستعمل لشفاء الأمراض إلا وينتمى

إلى ذلك المصل الوافى الذى منحه للمسلم به نحاء دكتور جتر لحايتنا من تبرج الجدرى . ولا تجري عملية عظيمة على يد أحد الجراحين اليوم إلا ونجد الجراح والريض يلهمان بمجد العزة الإلهية من أجل جيمس سميون الذى جعل القيام بالمعاملات الجراحية الخطيرة ممكناً ميسوراً بفضل اكتشافه جواهر المخدرات التي تفقد الاحساس بالألم . أما لويس باستور الذى علم الناس التحرز من المرض بالتطعيم وحفظ الأغذية والسوائل المضوية

بالتعقيم فلم يتقاض على جهوده غير الثناء والشكران . وجاء جوزيف لستر واتبع أفكار باستور واستخدمها في نحو الألم ودور المصوم عن الأجسام فكان عدد الذين ألقوا من الموت أكثر من الذين أبادهم نابليون، وضعه للعلم من أكايل المجد فوق ما ضفرته الحرب لا عظم أبطالها الظافرين . وقضى حياته وهو يكذب ويحلم ويحقق حلمه، وبفضله أصبح ميسوراً للجراحة اليوم القيام بكافة منوف العمليات وأصبح الطبيب القادر على أداء تلك العمليات بفاخر بما أسدته إليه طريقة لستر من تقاضى الثمن بل أصبح ينشرها للملا فيكبر لها مشاهير الجراحين وينهل من فيضها جماعة الطلاب الله لشيعته، ويحملونها قبلة أنظارهم

وأحسن وجهه في الورى وجهه عمن وأيمن كف فيهم كف منهم

ولقد كان لستر يتقاضى مبلغ خمسمائة جنيه من موسر يجرى له إحدى عملياته ، أما الأجر الذى كان يتقاضاه من قعر لاجى إلى أحد المستشفيات الخيرية فلم يكن يتمدى عبارة «أشكرك يا سيدى» تتدحرج على شفقى ذلك البائس بصوت غتتق متهدج ؛ وكان الرجل العظيم يعود إلى بيته بقلب يطفح شكراً لله تعالى الذى آتاه القدرة على تخفيف بلاء المفلوكين

وإذا الرجال تصرفت أهواؤها فهو الهلطة سائل أو آمل ويكاد من فرط السخاء يتناهى حب المطاء يقول هل من سائل بيد أن ظواهر هذا البذل الانسانى العظيم لا تقف عند هذا الحد لأن أولئك الرجال الذين يحسون عنا أمراضنا لا يترددون في الخطار بحياتهم دون ريب ولا إسهال

مسترسلين إلى الحثوف كأنما بين الحثوف وبينهم أرحام أساد موت مخدرات ملها بين الصوارم والقنا آجام ولا يوجد علاج روذاً من أمراض المنطقة الحارة إلا وقد ابتاعوه لنا بأعمارهم الثمينة وأنفاسهم الثمينة ، فكان الواحد منهم يجرب علاجه في جسمه قبل أن يجربه في مريض . وتاريخ الطب حافل بآيات للشجاعة والولاء والبطولة التي لا تقبل عما تفيض به أخبار أعظم الفاتحين

بل إننا حين نذهب بمحبتنا إلى عصرنا الحالى العظيم — عصر

وركب سروا والليل ملق رواقه على كل مغبر المطالع قائم
حدوا عزيمات ضاعت الأرض بينها

فصار سرام في ظهور الزمان
تريم نجوم الليل ما يبتذونه على طاق التمرى وهام الناسم
وغطى على الأرض الدجى فكأننا

نفقش عن أعلامها بالناسم
وهكذا كان الناس يحملون وبحقون أحلامهم فصبروا طائفا
أجل وأعظم من طالعهم، ومنحوا العالم قوة ليس وراءها مطاع لحام؛
ولا فوقها منزع لأسيده ولا صرتى لهمة، وأصبح من المنسور
للإنسان الآن أن يحمل من هذه الحياة الدنيا فردوساً يتغش فيه
صورة جنة الخلد ويغرش عليه عاسن النعيم الأبدى
(الزهد)

الهندسة العملية وإقامة الجمود والفتاخر المعجبية، وحفر الترع
والقنوات للدهشة نجد الحالم من ورائها جميعاً، ونجد السفن تجري
من محيط إلى محيط وأدعة مطهنة في قناة باناما حين كانت الحياة
الإنسانية لا تساوى قيمة ربع عشرة أيام لعمال عادى، ولولا أن
رجلاً اسمه رولاند روس جلس يحمل ليلة بعد ليلة من خلال
منظاره المكبر ثم حتر أخيراً على البعوضة التى تحمل جراثيم
الموت وأخبر العالم أننا نستطيع أن نهزأ بالحقى الصغراء وبالحقى
النافضة (الملاريا) لو قلنا بهذه البعوضة ما فعله باستور بالطعام
وليستر بالجراح لما حمر ربعة بناما. وقد جنى مهندسوها وبناتها
أرباحاً طائلة من ورائها، ولكن الرجال الذين ابتدعوها فى أحلامهم
ودمحو أفكارها وسموا لتحقيقها لم يأخذوا لأنفسهم شيئاً لأنهم
كانوا من ذوى الأحلام وكان الشرف الرضى كان يصيبهم حين قال

العُصُورُ

مجلة النهضة، والبعث القومى الجديد
اسبوعية، وتصدر كل اسبوعين مؤقثاً

« صدر العدد الأول من مجلة العصور يوم السبت ١٩ نوفمبر مصادفاً
لما اقترناه لها في أنشأنا من قوة التحرير وصدق الأسلوب وشرف القترح
وقراء الرسالة يعرفون صاحبها الأستاذ محمود محمد شاكر بقوة الأدب وقوة
الدين وقوة الخلق، فهيمات أن يجهدوا فى العصور إلا أثر هذه القوى
مجنحة فى قلبه الرصين واختباره الموفق. وأنا لآثره لآثره لآثره لآثره لآثره
بوقته الله فيما نصب نفسه له من الجهاد الصادق فى خدمة الدين والخلق والثقافة »
« عدد الرسالة ٢٨٢ » « الزيات »

العدد الثانى يصدر يوم الأربعاء ١٥ شوال سنة ١٣٥٧
٧ ديسمبر سنة ١٩٣٨

مبرؤها :

الجهاد فى سبيل الحرية : حرية القلب ، وحرية النفس ، وحرية
العقل ، وحرية العمل ...
والجهاد فى سبيل القوة للاحتفاظ بهذه الحريات لا يقام العرب
والمسلمين العزة والسيادة والاستقلال
تنفع العصور ، لتعرف المنهج الذى تتأمد فى سبيله ، ورأسها
بكل رأى ، وكل نقد ، وكل نصيحة ...
... التعاون الفكرى والأدبى أساس النهضة العلمية والأدبية
والاستقلالية

صاحب العصور : محمود محمد شاكر

الدائرة : مصر الجديدة . شارع الاسماعيليه رقم ٤٣ تليفون ٦١٦٧٠

الى سبب الفصصين

كيف احترفت القصة

فمن السيرة سنورم ميمس
للاستاذ أحمد فتحي

حين كنت في جامعة « كترنج » عام ١٩١٤ ، تقدمت
بأطروحة عن « القصة الحديثة في أوروبا » علمت أنهم سيكلفونني
عليها بدرجة جامعية أخرى فوق الدرجة التي أنا متقدمة لأحرازها،
وكان ذلك مدعاة لسروري بمض السرور في ذلك الحين !

وكنت طوال سني دراستي أعلق آمالي باحترافي التدريس ،
وكان الأساتذة يملكون هذه الآمال وبرعونها . ولست أدري ماذا
حدث بعد فراغي من الدراسة ووداعي للجامعة ؟ فقد تنكر عقلي
لكل تلك الآمال المريفة ! وانقلب كالوحش وقع وشيكا في
الشرك ! وتملكته قوة جامحة غصبي ... وحين ألفت إلى الوراء
أراني وقد كنت بلهاء صغيرة غير مؤذية ، لا تدري ماذا عساها
أن تصنع ، ولا تسلك تبيين سبيلها السوي في الحياة !

وتمت تأثير ظنوني للكبار بضرورات حياة يكفلها رزق
ضيق لا يزيد على خمسين شلنًا في الأسبوع ، التحقت بنادي للقراء ،
وكانت لي في تلك الأيام للطويلة فسحة من الوقت أنفقها في القراءة .
ولأول مرة كنت أقرأ وأقرأ غير مدفوعة بأصداد أطروحة
للجامعة ! ولقد كان كل شيء أقرأ يتبع لي اجترار بعض
ما تخزنه حافظتي . على أن القصص قلما كانت تشبع نوازع نفسي .
ولقد تناولت أجزاء كتاب « تاريخ النهضة الإيطالية » واحداً
فواحداً ، ومشتُ بينها في تأثر وحبور لا يوصف . وعلى الرغم
من جهل القيمة العلمية التي يحتاج بها ذلك الكتاب ، فاني مدينة
له بدين لي أقوم بوقائه ما حييت !

وبعد تلك القراءات الكثيرة ، وفي تلك الأيام التي لم أكن
أجد فيها الراحة الكافية لاستئناف القراءة ، كنت أكتب
وحدي ... وكذلك بدأت تسجيل فصول قصتي في بظ . وإلى
أزود الآن أن أستخدمي ذكريات حالي النفسية والعقلية حين
بدأت كتابة القصة ، فليست أدري ماذا كان يروق لي أن أصنع
ومن الحق أنني لم أكن أتوق إلى تأليف قصة ، ولا ابتكار
شخصيات ، وفي الكناشة الضخمة — التي احتفظ بها وحدها —

صفحتان أو ثلاث تحوى مذكرات مبثورة متناثرة كنت قد
وضعتها نواة لقصتي الأولى ؛ وإن معظمها ليدوي الآن بلامعنى
كما تحوى كذلك مذكرات قصيرة جداً عن شخصيات القصة ؛
التي ألاحظ فيها شيئاً واحداً فريداً ، هو أنني لم أكن قد وضعت
لها فكرة تامة شاملة ... على أن بعض هذه المذكرات كان
ينظم النظريات الحيوية التي كنت أؤمن بها في ذلك العهد

لا شيء ييسنى على تصفح هذه القصة الأولى لأدري كيف
اختلفت من تلك المذكرات المتناثرة فصول كتاب كامل ومن
الواضح أن رغبة الطبيعة في أن تجعل مني كاتبة قصصية ، لم تكن
أعظم من رغبة الجامعة في أن تجعل مني مدرسة فيها ؛ فليس في
تلك القصة الأولى نعت فكرة فاضحة ؛ بل بصمة مساطر متراطة .
وليس فيها شخصيات ؛ بل عظام جافة في وادي عقلي لأنكار
مجتمعة لي من سيني قراءتي للقيمة ، مقتبحة من « العصر
الحديث » متذكرة من أحاديث التلاميذ . ولا أذكرني من ذلك
سوي نسيات سرت إلى قصتي من سماء الوحي ... إذ حدث
أن تحررت ذهني مرة من صلته بأفكار الناس ، متخذاً صيغته بين
آمال الحرية اللطيفة ، مما سأذكره مفصلاً فيما بعد !

وشبت الحرب فرحت إلى « ليفربول » وكان أن أحكم على
الشرك الذي ظننتي قد نجوت من أسره ! إذ تزوجت وغدوت
ربة بيت لم أكن أدرج من بعض أعماله إلا وقد أنجزت كل
أجزائه ؛ وبقدر بنفسي للخدمة أصبحت أكثر أمانة من أية سيدة
يمكن كراؤها لذلك . وما كان في وسعي أن أقرأ أو أكتب في
غرفة غير وثيرة إلي أبعد حد ... ! وقد كتبت للنصف الباقي
من قصتي في فترات الراحة التي كنت أدخل فيها من وراء الأعمال
المنزلية كالطبخ والنسل وتنظيف الأثاث وغير ذلك . ولم أكن
قد أنجزت هذا النصف الباقي حين وضعت طفلي في منتصف
عام ١٩١٥ في « هوبتي » . وبعد ذلك أملت القصة على ركن
من رف ظلت به خمسة شهور في برد من القيار !

وفي ديسمبر عدت ثانية إلى « هوبتي » ومضى طفلي وقصتي
التي أقمها حقيبة ثيابي في الحقيقة الأخيرة ساعة الرحيل . إذ
خطر لي أنني سأكون في سعة من الوقت فهي لي فرصة الكتابة .
وكانت الحرب حينذاك مستترة بأصدائي ... بحيلة كل شيء
بالظن من كل جانب . غير أن ذهني كان صغيراً جداً وكذلك
كانت سني ، فلم أكن أتطلع إلى المستقبل بفكر آمالي وحدها ...

سرت عدوى « السعال » من شقيقتي إلى طفلي وهو في شهره السادس . غير أن إصابته لم تكن حادة عنيفة . على أنه كان يحتفظ حركات في الليل ليسهل . وفات ليلة كنت راكبة إلى جوار مهده أعني به وهو نائم ، وأتاهي بإضافة شيء إلى قصتي . وكنت ساعتئذ أكثر ما أكون تشقت بال ورهامة سح . فحدث أن تمثل لي شاب سمينه من درري « بوسكت » ؛ بلغ من شدة تصوري وجوده أن حسبته حقيقة ماثلة لا خيالاً طارفاً ؛ بل لقد خفت أن يكون من لصوص الليل ، غير أنني ما لبثت أن هدأت إلى هدوئه ، فقد بدا لي — هو نفسه — خائفاً ؛ وجهه المستدير ، وقبائه النامضة المقلدة . كما تبينت للوهلة الأولى نواحي ضعفه ، وغير ذلك من طباعه وعاداته ؛ وانفق أن استيقظ الطفل ليسهل فجأة ؛ فأقبلت عليه وما زلت به أطيب خاطره حتى دارد النوم ، ثم رجعت إلى رجل خيالي « بوسكت » الذي لم يكن فارق ذهني بعد ... وظللت أستوحيه ما أكتب حتى صرخ الألم في ركبتي وأنا راكبة عليهما ؛ وحتى تقلصت عضلات مصغى ، وسري البرد إلى جسدي فالتفتني راغمة إلى الفراش ؛ ولم أجز الكتاب كله في ذلك الحين أيضاً ... ولكنني أضفت إليه بعض المبادرات في أبيي الأخيرة في « هوبتي » . وحدث ذات مساء أن أطفئت الأنوار الكهربائية إبداناً بفارة جوية من مناظيد « زبلن » . فالتست في الظلام ورقة صغيرة جدت أكتب عليها قطعة شعرية من للقصة — إلى جانب أبي — على ضوء شمعة ؛ وحين فرغت من نظمها كانت الأنوار قد عادت . فاختفت أقرأ الشعر لأبي ، وأنا شديدة الإيمان بأنه شعر رائع ، وهي تزم كذلك أنني شاعرة مطبوعة .

وفرغت من الكتاب عام ١٩١٦ في « كترنج » ولا أستطيع الآن أن أستدعي الكثير من الحكايات عن ذلك العهد . غير أنني كنت ولم أزل قليلة الفراغ كثيرة المتاعب . وعلى أي حال فقد انتهيت من كتابة القصة ، ثم وقفتها على آلة كتابية عتيقة بالية ، فاستغرق ذلك حيناً ...

وحين رحلت من « ليفربول » في ربيع ١٩١٧ ، كان مني الكتاب مكتوباً بأحرف الآلة الكتابية ، بعد أن رفضه أحد الناشرين له « دكورث » وقد أرسلته من « ريدنج » إلى ناشر آخر . ومع أن الكتابة النصصية لم تكن تزول كثيراً ، فقد لبثت أرتقب ما إذا يقدر لكتابي الأول ، الذي هو محاولتي النصصية الأولى ؛ وجهه إلى المستر « فيشر آتون » الناشر المروف — الدعوة

للقائه ، والحق أنني اضطربت لتلك الدعوة ، وتبليت ذلك اللقاء . وقبل أن تتم المقابلة آثرت أن أصبر بالرجل الذي يقرأ المستر « آتون » ما يراد نشره ، وقد تطفل الرجل من ورق حديثه ، ولا أحسبه قد أشار على بإحراق قصتي ؛ ثم لقيت المستر « آتون » نفسه في غرفة مكتبه الأنيقة . وبعد حديث قصير اقترح على أن أقدم إليه أعمالى الذبابة « الستة » التالية ؛ وما كان لي غير إقرار هذه الصفقة المقترحة من جانب واحد ؛ غير أن فكرة كتابة قصة بعد أخرى — بدأت تقزعنى . وحين بدأت بالانصراف من حضرة شيمنى إلى الباب ، كأى جتلمان مهذب رقيق الحاشية ، وفي اللحظة الأخيرة قدم إلى نسخة من قصة « طريق النسر » مصحوبة بقوله « إني أعطيك هذا الكتاب لقرئيه ، ولتري كيف ينس أن يكتب القصة »

ومضى هذا الحادث عتيقاً . وتركت للقصة في مكان لا أذكره ، واعتقدتها لم أعثر عليها إلا بعد حين ، فأرسلتها إلى دار « كونستيل » للنشر ، وكنت في بعض ديف « هامستر » حينذاك .

وتلقيت من « كونستيل » أنهم راضون من القصة ، واغبول في لقاء المؤلف ، بيد أنني كنت قد زهدت في هذا اللقاء ، بعد ما حدث في لقائى للناشر السابق الذي أراد أن يعطينى درساً في الفن على يدى بعض كتبه ؛ ومن الجهة الأخرى — لم أكن أود إتفاق أجر السكة الحديدية في سفرات لا أريدها ؛ وكذلك كتبت إلى « كونستيل » أسئلتهم عما إذا كانوا جادين في رغبتهم نشر قصتي ؟ وأعتقد أنني سررت حين علمت أن كتابي سيطلع وينشر حقاً ؛ والواقع أنى لا أكاد أذكر شيئاً من ذلك ، ولكنى أرجح أنى تلقيت الأسر في قلة الكثرات . وإن ذاكرنى لتختزن القليل من مشهد جلوسى في غرفة بمزول « ميخائيل سادلر » في لندن ، وإني لأنصور العرفة الآن وطولها ميل أو أكثر ، كما أتصورنى وأنا أعبر طولها ذاك حاية على كتي وركبتي . وبعد أن تناولنا الطعام تناولت قلى فأجربته فوق بعض عبارات من القصة زعم صاحبنا أنها غير ملائمة . ولقد ساعد على اقتناعى رأيه السيء فيها زهدى في احتراف القصة . كما أنى تركته يستبعد كلمات من العنوان نفسه

وبعد أن تم التماقذ بينى وبين دار « كونستيل » للنشر بأسابيع جئاني حاجة عتيقة إلى المال ، فكتبت إليهم أطلب نقوداً . في حين أنى لم أكن أعلم ماذا صنعوا بعد إعطام التماقذ ؛ غير أنني كنت متأثرة بأحاساس باطنى جديد بخيل إلى أن تصرفنى ذاك لم يكن أكثر من مشاكسة لا بأس بها ؛ ثم إنى قلت لنفسي

إنهم قبلوا نشر كتاب ... ولا بد أن يكون شيئاً ما ؟ . ولم يكن يتطرق إلى ذهني أن قبول نشر هذا الكتاب لم يكن أكثر من رغبة من الناشر في مساعدي ...

وإن أي إنسان يتوهم أن الناشرين - عدا واحد أو اثنين - يؤم غلاظ القلوب - خلق أن ينكسر رأسه خجلاً ، فقد تلقيت بعد خطابي عشرة جنيحات ، ومعنى ذلك أن دار « كونسيل » للنشر قد زادت خسارتها مقدار هذه الجنيحات المشرة !!

وظهرت القصة في أوائل عام ١٩١٩ ، وعبت أحاول تذكر شعوري في ذلك الحين ، وأنا شاب صغير السن خاملة الذكر ، وكل ما أذكره أنني لم أصادف في الأيام الأولى بعد ظهوره أحدًا من الأصدقاء أستطيع التحدث إليه في شأنها . ولعل هذا لم يكن يعتني كثيراً ...

ولم يسرق كثيراً - في جهاتي - أن الصحافة قد احتفت بقصتي الأولى . وهي على أي حال لم تغفر بإطراد مسرف . ولكنها لقيت اهتماماً ملحوظاً . ولقد احتفظت حيناً طويلاً بما كتب بين المدح والقدح ، واحتفظت بهذه الكتابات أربع سنين أو خمساً ، في حين أنني كنت أحرق كل شيء من الخطابات والصحف وسواها ، وكذلك أصنع الآن ، غير أنه يندر أن أحفل بما تكتبه للصحف عن وعن كتي . ولن أترك بعد موتي قدراً كبيراً من الأوراق ، فاني أمزق خطاباتي بعد تحرير جوابها إلى أصحابها ، كما أمزق المذكرات التي أضعتها لموضوعات كتي ، وكذلك أصنع بمفكراتي الخاصة . كما أنني أميط كل أثر لي عن وجه هذه الأرض التي سوف أرحل عنها رجلاً آسفاً ... !!

ومن المضحك أنه يكون من دأب ارتياحي أن أحرق كل نسخة أعثر بها من نصي الأولى هذه ، وقد نسيت أن أذكر أن اسمها كان « الوفاء يلى » ... ومن دواعي اغتيالي أنني موقنة من أنها لم تكن عملاً أدبياً يستحق أن يباع للقراء ، ومن حسن الحظ أن حقوق الطبع بيدي ، فلي يتاح لهذه القصة أن يصاد طبعها أبداً ... إلا إذا عقدت مسابقة في أردأ القصص ، والحق أنها كانت رديئة إلى حد لا يصدق إنسان . ولكنها قد لا تكون أردأ ما كتبت أنا ، وإن رداءتها النقطية النظير لتثبت أنني لم أكن أبداً قصصية موهوبة . ولكن فيها درساً لا ينساه كاتب

مبتدى . لم ينشأ في أسرة يتكفها جو أدبي . فلم يكن يجواري حين كنت أكتب قصتي الأولى إنسان واحد يحبوني بنصح أو تحذير . كذلك لم يكن لي من ذوق طيب في الأدب ، غير أنه كان بي جوع شديد إلى المعرفة ، شجع في أشنع أغلاط كؤلفة ... كان رأسي بمثابة « الخلية » تضم « عمل » الرجال الآخرين . وكانت الالة في ذلك هي تلك البرامج الجاسمية التي تنتهي بمثل إلى نيل درجة علمية في اللغة وآدابها . فلقد لبثت ثلاث سنوات أقرأ وأقرأ وأقرأ ... من غير تمييز أو من غير أن أجد جواً صالحاً لكي أنصح بما استوعبت في قراءاتي المتعاقبة . وخلفت الجامعة بذهن تصف « الأصدقاء » من غير أن تهذب ملكة النقد الطبيعية في ذهني . والحقبة أن كاتباً موهوباً لم يكن يستطيع أن ينتج بمثل ما قدر لي من سهولة الانتاج ، فاني في لفترة على التفكير للنظم والصبر ؛ ولكنها مقدرة قصيرة النظر ؛ تذكرني دائماً بمصان ركبته مرة واحدة في حياتي ، إحدى عينيه نالفة ، ويتوهم أنه يستطيع اجتياز أي حاجز !!

وبالرغم من نسياني كل شيء عن قصتي الأولى يخيل إلي أنه كانت تبدو فيها مראה فنية خشنة غير صالحة ؛ كانت لي في تلك الأيام ولم يتناولها أحد من الناشرين أو الصحفيين بحسبان أنها كتاب « شاب » نائي ، مما يجعلني أعتقد أنها كانت عملاً ضئيلاً جداً ، لا يمكن أن يجد مثله اليوم سيلاً إلى النشر . ولو أن ناشرًا أخرجه للناس لما لقي شيئاً من عنابة النقد ولا التفات الصحافة على أن الكاتب المبتدى الآن قد أصبح عليه أن يقتحم ميداناً شديد الزحام ؛ يكون حسن الحظ لو لم يحتق فيه بعد بضع دقائق . فانا وفق إلى استعراض الأنظار كان خليقاً أن يأمل في نقد يفتخ به بعضه . وهذا الزحام الشديد لا يمكن أن ينكره كاتب نائي ؛ قليل الأنصار . وإن خير آمله لي يجب أن يقدر بقدر صداقات نافذة في الجو الأدبي بأسرع ما يستطيع . فمثل هذه الصداقات خليق أن ينفذه من إضاعة وقته سدى مشغلاً بكتابة قصة لا يبلغ من أمرها أكثر من أن يسمع لأجلها بضع كلمات نافذة تلقى بعدها وهي ترسب آخر الأمر . ومتى حل ذلك الكاتب النائي كان جديراً ألا يرفض للشورة بقدر مثل هذه الصداقات محتجاً أن فيها نجيباً على روحه الفني ووقته . وعليه أن يذكر

شجرة الذكرى

للأستاذ محمود الحفيف

وَبُحَّ مِنْ شَجَتِ يَدَاهُ الشَّجَرَةَ وَطُوتْ أَغْصَانَهَا الْمَزْدِمَةَ
وَبُحَّ مِنْ أَهْوَى بَقَاسٍ لَا تُنْفَى تَرَكْتَ أَشْلَاءَهَا مُنْقَرَةً
فَطَلَعَتْهَا مَرْحَةً طَيِّبَةً تَبْطُطُ الظَّلَّ وَتَوْتِي النَّعْمَةَ

جَنَّتْ وَأَنْصَبَتْ بَنَى أَجْبَتَهُ وَبَدَّ الدُّثْيُ نَفْسِي أَتْرَهُ
وَالْخَرِيفُ السَّحْبُ فِي أَعْقَابِهِ يَتَنَقَّصُ فِي هُدُوءِ خَيْرِهِ
يَسْأَلُ الْقَرْيَةَ عَمَّا أَذْخَرَتْ لِيَالِي اللَّزَّةِ الْمُفْتَكِرَةَ
لَا يَرَى غَيْرَ قُتُورٍ مَتَابَعٍ فِي نَوَاجِيهَا وَصَمْتِ حَيْرِهِ
أَتَرَاهَا لَمَعَتْ فِي بُرُودِهِ شَبَعًا لِلْكُدْرَةِ الْمُنْظَرَةِ ؟
أَمْ تُرَى أَذْهَلَهَا مَا مَسَّهَا مِنْ لَفْظٍ كَانَتْ بِهَا مُسْتَعْرِهَ ؟

جَنَّتْ كَالْحَاجِّ فِي مُهْجَتِهِ فَرَحَهُ النَّاسِكُ بِفَيْضِ وَطَرِهِ
طَلَّتْ بِالْقَرْيَةِ مِنْ أَرْكَانِهَا كُلُّ حُسْنٍ أَمَلَى صُورِهِ
أَتَقَرَّى أَيْنَا سِرْتُ بَدَّ الدُّهَى رَ وَأَحْصَى مِنْ قَرِيبِ غَيْرِهِ
كَلَّمَا أَبْصَرَ طَرَفِي لِلْبَلَى أَتَرَاهُ دَبَّ إِلَيْنَا كَعَدَرِهِ
وَإِذَا أَبْصَرَ فِيهَا طَارِقًا زَادَهُ التَّمَيُّشُ عَلَيْهَا أَنْكَرَهُ !

دائمًا أنه يذنب له اختيار أفعال الضررين ... ! ولقد أصبح رزق
مثله في ذلك الميدان وكثير غيره ، أسر بما أتبع لي منذ عشرين
سنة ... كسب المال غداً أقل يسراً مما كان عليه في ذلك الحين .
ومع هذا فإذا رحمت ؟ عشرة جنبيات في مقابل عمل ثلاث سنين !
بل إن هذا المبالغ لم أكتبه بالطريق العادي في الواقع ...
ولن لأسفة حتى الآن على أنني لم أحترف للتدريس !

منور ميمس

كُلُّ مَا غَيْرَ مِنْ صُورَتِهَا كَمْ تَتَنَّى عِنْدَهُ لَوْ لَمْ يَرَهُ !

بَلَّتْ لِلْبُسْتَانِ فِي أَطْرَافِهَا مَلَقَبٌ مَا كَانَ أَحْلَى مِنْظَرِهِ
فَرَقَّتْ لَدَى مَذْخَلِهِ وَتَلَقَّتْ أَيْدُ الشَّجَرَةِ
لَمْ أَجِدْ غَيْرَ فَضَاءٍ بِأَقْمَرِ رَبَقَاتِهَا أَغْصَنَ مُنْتَشِرِهِ
شَدَّ مَا أَوْجَعَ نَفْسِي أَنْ أَرَى ذَلِكَ لِلنَّظَرِ أَوْ أَنْ أَذْكَرَهُ
مَنْظَرٌ يَعْرِفُ مَا يَبْعَثُهُ مِنْ أَمَى كُلِّ فَوَادٍ خَيْرِهِ
طَافَ بِالْبُسْتَانِ مِنْهُ وَحْشَةٌ فَتَرَى الدَّوْحَ عَلَيْهَا غَيْرِهِ
وَتَرَى النَّفْسَ فِي أَجْنَانِهِ سَاهِيَةً مَدَامَا لَا غَيْرِهِ !

مَرْحَةً كُنَّا نَرَى أَيَّامَنَا مِنْ جَلِيدٍ عِنْدَهَا تُخْصِصُ ضَرَهُ
وَلَقَدْ كُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُهَا عَادَ مِنْ تَحْرِيفِي سِنَّ الْعَشْرِ
رُحْتُ أَلْقَانِي لَدَيْهَا نَاشِئًا لَا يَرَى فِي الْعَبْسِ إِلَّا زَهْرَهُ
يَعْشِقُ الرِّيفَ وَيَهْوِي نَمْسَهُ وَيُنَاجِي فِي اللَّيَالِي قَمَرَهُ
إِنْ عَشَرَ تَضَحَكِ الدُّنْيَا لَهُ لَيْتَهُ لَمْ يَنْجَاوِزْ صِفَرَهُ

هَذِهِ الدُّوْحَةُ كَانَتْ مُلْتَقَى وَمَقِيلًا لِلصَّحَابِ الْهَرَرَةِ
كَمْ جَمَلْنَا عِنْدَهَا مَوْعِدَنَا وَزَمَانُ الْهَوَى يُزْجِي زُمْرَهُ
فَهَلَلْنَا الْوَدَّ عَذْبًا صَاقِيَا لَمْ يَشْبُهُ عَنَتٌ أَوْ أَتْرَهُ
زَمَنٌ قَدْ أَذْبَرَتْ أَنْفُسُهُ هَذِهِ الشَّرْحَةُ كَانَتْ مَظْهَرَهُ
لَمَسْتُ كَفِّي جَنَانِي عِنْدَهَا وَبَدَّتْ مُقَلَّتِي مُسْتَعْرِهَ
وَتَلَمَّحَنِي صَاحِبِي مُسْتَنْكَرًا وَفَوَادِي مُنْكَرًا أَنْ يَزْجُرَهُ !

كُلُّ مَوْتٍ يَتَرَاى لِبْنِي الْوُ تَرَى الْأَعْيُنُ فِيهِ نَذْرَهُ
تَلْمَحُ الْأَنْفُسُ فِي غَمَمَتِهِ يَدُهُ الْقَابِضَةُ الْمُقْتَدِرَهُ
وَالَّذِي تَأَلَّمَهُ نَفْسُ الْفَتَى يَحْسَبُ النَّافِصَ فِيهِ عُمْرَهُ

محمود الحفيف

من روى المصنف

آخر الأناشيد

للأستاذ أحمد فتحي

طاب لي الزهد فابخلني أو فجودي

لا أبالي بأوصلي أو بالصدودي
قد تبرأت من حماقة عمر... ضاع بين السقام والتهميد
وأستجر جرحي الليالي وأضحيت... كما تبصيرين - جد سعيد
صاحكاً للحياة، أهزأ بالأخ... زان، في عزمة، وبأس شديد
ناعم الليالي، راضياً بخلاص... من فتون الهوى وأسر القيود
أنتقي كالطير، أملاً دنياً... بالحن صادق غريد
ليس بالطاري خيالك إن أغ... فبيت يفتى عن ناظري هجودي

لا، ولا عابدي من الشوق طيف... يلعب الحب في فؤادي العبيد
قد منى الحب؛ وانطلقت من الأ...
ر لظل الطلاق المدود

دوني الراحة التي كنت أرجو... نعم من راحة؛ وعيش وعيد
يا فتاتي: لقد صحت بعدما أ... فبقيت من سلافة المنفود
ذلك القلب؛ لم يعد لك سلطان... نعليه، فلتبخلني، أو فجودي
أنصتي، لو وعيت رجعت تشيدي... أنا شاديك في غداة العيد
لا تشيحي عني بوجهك حتى... تأخذي من قمي حديث الخلود
الأمانى... أحيا في بياني... والتحايا أرضها تغريدي

وأنا الكافل الخلود لحسن... عبقري من مقلتين وجيد
ربما رجعت الزمان توافي... وأصقت آذانه لنشيد
أنا شاديك في غداة العيد

فانتمى حكمة الجوى واشتيدي
أنت أطفأت جذوة الحب إذ أح... بيت نذرين نازها بالصدود
لا يرو عتقك التجشب مني... والقل بعد قرط شوق أكيد
غاية الشوق ملوثة واصطبار... وكذا النار أمرها للخمود

وكأنا... تحول وشيكاً... بيضها نيك بعد تلك السود
حكمت الله لا دوام لخال... من نحوس في الخط، أو من سود
ولك الصبر يا فتاتي، ولي من... كفاة المومل المستريد
بديني الرجة، وأمرحني من جديد

وإلي البشر والتأويل - سردي
وانبسي بتسيم لك الزمن الجم... م، وبقتي الجيور وجه الوجود
واغنمي صفوه وقد جاء يسقى... عيد أمالك الحسان، وعيدي
وانشدي في الأنام « قيساً » جديداً

عل أن تبعني الهوى من جديد
ما تزالين من شبائك في غص... م ربيع، يحكيه عمر الورود
لا تضيمي في ابتكاس ووجد... آفة الحسن لوعة التأكيد
أو نبالي هوائ حين تقضي... فهو لك الخلق بالتجديد
يا ليالي غرايها: لا تعودى!

قد حنى الدمر بالتجارب عودي
لا رعى الله من زمان تنعني... في كذاب النني وخلف الوعود
قد أقر الشلو عيني وارنا... ح فؤاد الممدب للممود
فيم أذوي الشباب بالدفع والش...

يد وأرضي في انلت طول الجحود؟
إنما الحن فنة تنبدي... تخلس اللب من حكم رشيد
وضلال الهوى اضطراب من الن... نة بين التريغيب والتزهد
وتمو الأرواح فضل من الله... م ووحي من العزيز الحميد
حبذا الممر في زهادة نفس... عزفت بي عن كل حساء رويد
أحمد فني

مصرع قصيدة...

للأستاذ سيد قطب

أحست مصرعها بنفسى بين التأوه والتأسى
وسمت حشرة الجريح تنن في أطواء حسى
هي من بقات الشعر لم تولد، ولم توأد لو كس



المركبة في التأليف

في الجامعة وفي وزارة المعارف (شركات) للتأليف، تفرض مؤلفاتها فرضاً على الوزارة وعلى المدارس وعلى التلاميذ. وهذه الشركات قد بلغت من الماطن والمنة بالنفس والحرص على الغلبة بحيث صارت مناهج التعليم موكولة إليها تغير فيها وتبدل، وتمحو وتثبت، وتنقض وترجم، وبحيث قد أغراها ما أغرى، على أن تتشارك وتتصارع وتتوسل بوسائلها لتضمن كل (شركة) لنفسها الغلبة على ما دونها من شركات التأليف والاحتكار؟

وأولى هذه الشركات هي شركة الجامعة؛ وثمة شركتان أخريان في مكتب: تفتيش اللغة العربية في وزارة المعارف. وقد بلغ من تنافس هذه الشركات في التأليف، ما نسجل مظاهره فيما يأتي:

جاشت لغاتنا على الشطآن
نضبت محاسنها كما
وحسبها صينت على الـ
فهمت أذعوا دعا
شعراً يسجل حسنها
وإذا الأيادي القاطعا
يا ويل قطب الـ
ينسا نهموم عليه في

وإذا التي جاشت بنفسي
تنوى مضرجة بحسي
حلوان
سبح قطب

١ - وضعت لجنة تيسير قواعد اللغة العربية - وأعضاؤها من شركة الجامعة للنشر والتأليف، منهجاً جديداً للبلاغة في السنة التوجيهية، يقوم على أسس وأصول لا نعرفها من قواعد البلاغة. وإذا كان هذا المنهج جديداً في موضوعه على التلاميذ وعلى المعلمين جميعاً، كان لا بد من كتاب ولا بد من مؤلف... ونشطت (شركة الجامعة) لمهمتها؛ ولكن نبأ جاءها أن إحدى الشركات في مكتب التفتيش تعمل ناشطة لإخراج الكتاب المرجو في وقت قريب لا تستطيع لجنة الجامعة أن تسبق إليه؛ ولكن حرص الجامعة على أن يكون كتابها أسبق ظهوراً، قد ألهم أساتذة الجامعة خطة، فأصدروا قرارهم بوقف العمل بهذا المنهج حتى تفرغ الجامعة من إصدار كتابها. ومضى شهران من السنة الدراسية قبل أن يعلم التلاميذ والمعلمون في السنة التوجيهية أن المنهج الذي أعدوا له ودرسوا منه قدراً ما قد وقف العمل به..

٢ - وللسنة التوجيهية منهج في الأدب وضمت كلية الآداب، وألف له فيمن ألف اثنان من خيرة المعلمين في وزارة المعارف. وراج كتابهما منذ العام الماضي رواجاً آخرى لإحدى الشركات في مكتب التفتيش على مشاركتها في ثمراته؛ فصدرت منه الطبعة الثانية منذ قريب وعلى غلافها اسم صاحب المزة المفتش الأول إلى أسماء كثيرة منها المؤلف ومنها صاحب التوقيع...

وكانت شركة الجامعة تعمل عملها لإصدار كتاب في الأدب التوجيهي حين جاءها النبأ بصدد كتاب المفتش الأول وزملائه، فسي ساعيا إلى وزارة المعارف يستعديها على (شركة مكتب التفتيش). وفي اليوم التالي كان كتاب سري من وزارة المعارف على مكاتب نظار المدارس جميعاً بمنهم استعمال كتاب المفتش الأول ويؤخذهم بأدبي المقاب

الآداب ، ولأن أمر تقرير دراستها يرجع إلى مجلس الكلية والجامعة . ثم ذكرت أنها ستعرض الموضوع على هذين المجلسين لاتخاذ قرار فيه .

التنافس في مصر في عصر النهضة

أشرت الصحف خبراً قد يبدو بريئاً في مظهره ، ولكنه يحمل بين سطوره نتائج سياسية خطيرة . ذاك هو الخبر الخاص بالجهود التي أخذت تبذلها إيطاليا في سبيل توثيق العلاقات الثقافية بين مصر وإيطاليا خصوصاً في ميدان التعليم . وبديهي أننا نتمنى غداً إيجاد تعاون فكري وثيق بين جنس بلاد العالم . فمثل هذا العمل إذا تم بين الأمم ، سيساعد بلا شك على إزالة أسباب الخلاف وسوء التفاهم التي أحدثت وهنا ظاهراً في الروابط التي تربط بلاد العالم بعضها ببعض . ولكن فيما يخص إيطاليا ، لا يسمن إلا أن نختص ونحفظ . ومما يعبر موقف التحفظ الذي نقفه أن كل ما يحدث في إيطاليا من الأمور خاضع للسياسة ، حتى العلم والأدب . والمروف أن السياسة الإيطالية ترى إلى غزو للشرق وإعادة الإمبراطورية الرومانية ، بعد إخضاع الشعوب الشرقية واستعبادها . وما اقترح إيطاليا إرسال مدرسين لتعليم اللغة الإيطالية في المدارس المصرية على حسابها الخاص ، إلا مظهر من مظاهر هذه السياسة ووسيلة من شتى الوسائل التي تستخدمها الدعاية الإيطالية لتهميد الطريق أمام السياسة الفاشية .

لقد ازدادت الأمور تخرجاً منذ قررت الحكومة الإيطالية تحويل لوميا إلى ولاية إيطالية بحثية ، وطرد أهلها العرب إلى قنار الصحراء ، ليحل محلهم نخبة ملايين من الإيطاليين . وما هذه الاقتراحات الإيطالية الخاصة بالثقافة . إلا وسيلة لتخفيف وطأة الأثر السيئ الذي أحدثته في نفوسنا مطاعم إيطاليا في الشرق

مبادلات ثقافية ؛ فليكن . ولكننا لا نسمح بحال أن تكون تلك المبادلات الثقافية شركاً للمطاعم السياسية

(ع . ج)

واحتج التلاميذ ، واحتج المعلمون ؛ وحق لهم أن يحتجوا ما داموا لا يجدون أمامهم كتاباً في منهج الأدب التوجيهي غير الكتاب الذي يحمل اسم المئتين الأول . ولكن شركة الجامعة التي تفرص على الغلبة في هذا التنافس للعجيب قد التفت لذلك وسيلة قريبة ، فأشارت بأن يوزع كل ما طبع من كتابها على التلاميذ قبل تمامه . المزمة ، المزمة ، وحسب المطبعة أن تسبق التلاميذ بدرس واحد ما دام هذا يحقق الغاية ويفوت على شركة مكتب التفتيش حق الانتفاع بالكتاب الذي ظنت بإصداره أنها ستسائر بالسوق . .

هذان مثالان حسبتا أن ندكرهما باختصار وبلا تعليق ؛ ولا نطن الفضولين بعد ذلك بالحوار في السؤال : ماذا تغير مناهج التعليم بين عام وعام قبل أن تظهر ثمرة التجربة في منهج من هذه المناهج ؟ فقل لهم في هذين المثالين جواباً لا يسألون !

(م . ا)

اللغة العربية في مدارس إيطاليا

أبدت الحكومة الإيطالية أخيراً رغبتها في إدخال اللغة العربية بين برامج للتدريس في معاهدها بإيطاليا ، فالتصت ببعض الجهات الرسمية في مصر وطلبت إليها إمدادها بالمدرسين الفنيين وموافاتها بالمنهج الذي تقترحه . وقد أبدت هذه الجهات رغبتها في إجابة هذا الطلب ، غير أنها ترى إرجاء ذلك إلى العام المقبل ، نظراً إلى ابتداء العام الدراسي الحالي في مصر

ويؤخذ من البيانات الخاصة بهذا الموضوع أن الحكومة الإيطالية شرعت في تدريس اللغة العربية في مدارسها تحت إشراف بعض المستشرقين الإيطاليين . وقد طلبت إلى الحكومة المصرية ، في الوقت نفسه ، تقوية التعاون الثقافي بين البلدين واقترحت لذلك أن توفد أستاذاً ليقوم بتدريس اللغة الإيطالية في كلية الآداب المصرية على أن يتقاضى مرتبه من حكومة بلاده ، غير أن جامعة فؤاد الأوا أبدت للحكومة الإيطالية شكرها على ذلك ، معتبرة من عدم إمكانها إجابة هذه الرغبة ، في الوقت الحاضر ، لأن اللغة الإيطالية غير مقرر في مناهج الدراسة بكلية

دار العلوم وكلية اللغة العربية

نشرت الرسالة (العدد ٢٨١) في البريد الأدبي كلمة بهذا العنوان تضمنت استنكار الخصومة بين المهدين من أجل مناصب التدريس في المدارس، والاشارة بأن نسوى الحكومة بين خريجي المهدين في هذه الوظائف . والواقع أن دار العلوم في مستقرها الطبيعي، ومحاوله المنافسة آتية من جهة الأزهر، فليس من الحق أن يطالب الأزهريون بالتدريس في المدارس، في حين لم يطلب أبناء دار العلوم بوظائف التدريس في الأزهر. وليس من المساواة الحقيقية أن يعين الأزهريون في وظائف التدريس بالمدارس دون أن يعين أبناء دار العلوم في وظائف الأزهر. هذا إلى أن الأزهر يولى بعض المدرسين من غير علمهم مهمة تدريس العلوم الحديثة بمناهذه ويهمل أبناء دار العلوم وهم أجدر بها على أن دار العلوم في عهدنا الجديد تتفرد من بين جميع معاهد التعليم بدراسة اللغات الأجنبية والسامية وآدابها، إلى جانب الدراسة المستفيضة للغة العربية وأدبها، وهذه الدراسة لها أثرها في خدمة العربية وإسباغ الجودة عليها وتجلبه آدابها وتبرئها من الجلود وعلى أن دار العلوم أحد معهدى التربية اللذين تنظمهما وزارة المعارف لاعطاء العلم الفنى وتبذل الأموال والجهود لتوفير أساليب التربية الحديثة فيها، وجعلهما البيئة الصالحة لاعطاء العلم الذى تتطلبه حاجة الأمة في نهضة التربيوية. فأن تجاوز الوزارة العلم الذى تنشئه على حينها وقسمه لمهمة خاصة إلى غيره ليس من حسن تدبير الأمور وإقرارها في قرارها. ووزارة المعارف اليوم جادة في وضع الأسس الثابتة للتعليم، وقد بدأت هذه الأسس بتنظيم دار العلوم ومعهد التربية، إذ عليهما يقوم كل بناء في التعليم (ع.ع.خ)

البحوث العلمية في البحر الأبيض المتوسط

عقدت اللجنة الدولية للبحوث العلمية في البحر الأبيض المتوسط اجتماعها السنوى في باريس ثم أجازت أعمالها في اجتماع كان عقده في موناكو برئاسة الدكتور جول ديشار مدير متحف الابحاث المائية في موناكو

وبعد أن تناول الأعضاء بعض المسائل الادارية انتقلوا إلى البحث العلمى فمالجوا مسألة بعض أبحاث السمك وتوحيد المناهج

لتحليل مياه البحر الأبيض المتوسط والتواعد العلمية لصناعة المأكولات المحفوظة في ذلك البحر

وقدم رئيس كل وفد بياناً عن الأعمال التى تمت في بلادهم فتكلم الدكتور حسين فوزى مندوب مصر فقال إن الصلحة التى يديرها والى تبعت في هذا العلم في مصر قد أطلق عليها بأمر جلالة الملك فاروق الأول اسم « معهد فؤاد الأول للأحياء المائية وصيد الأسماك » تخليداً لذكرى الراحل العظيم مؤسسها. وقد بسط الدكتور فوزى ما كان من تشجيع جلالة خليفته لهذا المعهد واقترح الدكتور فوزى وضع الباخرة « مباحث » تحت تصرف البعثة التى ستوقدها اللجنة للقيام ببعض الابحاث في شرق حوض البحر الأبيض المتوسط وذلك بجميع سفاراتها بمحارها مع اثنين من الاختصاصيين المصريين، وقد قرر أن تتولى مصر مفاوضة الدول الأخرى التى تريد الاشتراك في هذه البعثة وذلك قبل الانقضاء القادم للجمعية العمومية للجنة في مدينة البندقية

مسابقة التأليف

كانت وزارة المعارف قد أعلنت عن مسابقات في مختلف العلوم والفنون والآداب، ابتغاء حث رجال التعليم على البحث والدرس والتأليف

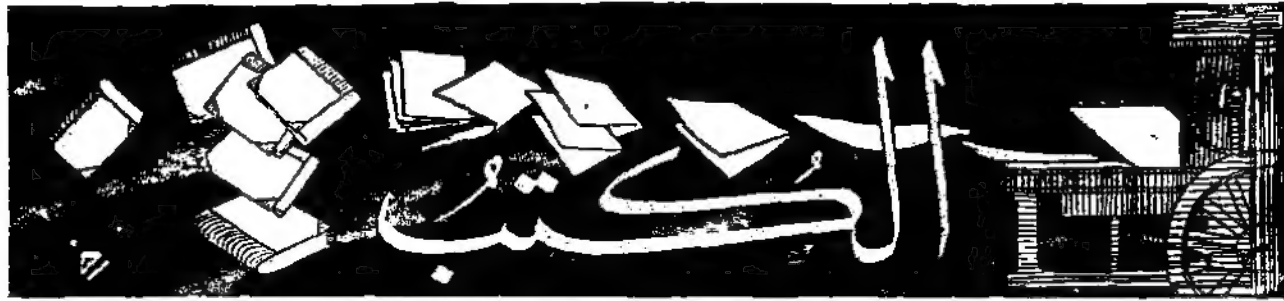
وقد بدأت الوزارة تتلقى رسالات في هذا المضمار

وستبدأ الوزارة في الشهر القادم في تأليف لجان التحكيم لفحص هذه الرسائل توطئة لإعلان النتيجة

ميروم تارو في المؤتمرات الفرنسية

انتخب السيد جيروم تارو عضواً في الأكاديمية الفرنسية في الدور الأول بأكثرية ١٩ صوتاً ضد ١١ صوتاً نالها السيد فرنان جرمج. وكانت إحدى أوراق الاقتراح ينضاه

وقد ولد جيروم تارو في ١١ مايو ١٨٧٤ في سان جونيان بمقاطعة « فيسين العليا ». وقد كان مديراً لجامعة بودابست ثم انتقل إلى الكتابة والتأليف بالاشتراك مع شقيقه جان تارو. وقال الشقيقان جائزة جونسكور سنة ١٩٠٦ لكتابهما « دنجلاى كاتب شهير ». ولما برحلات كثيرة خصصا لها كثيراً من مؤلفاتهما ومنها: « في بريطانيا »، « في فلاندر »، « مراكنش أو سادة الأطلس »، « رباط أو الساعات المراكشية ». وقد نال جيروم وجان تارو سنة ١٩١٩ الجائزة الكبرى للآداب



عبقرية الشريف الرضى

تأليف الدكتور زكى مبارك

بقلم الأديب حسن حبشي

الدكتور مبارك من أكثر أدبائنا إنتاجاً . لا يكاد يضع القلم من كتاب حتى ينهض لتأليف آخر . وهذه ناحية من النشاط عمودة . وإنه ليخيل لقارى كتب الدكتور زكى أنه بضئ بما ينظم في نفسه من خواطر ، وما يجول في ذهنه من أفكار وآراء ألا يسجلها في مؤلفات يطالعها الناس ، ومن هنا كانت كثرة ما كتب ، وقد اعترف هو نفسه بذلك في مؤلفه هذا (ج ٢ ص ١٩٧) في الفصل الذى عقده من حجازيات الشريف

وكتاب (عبقرية الشريف الرضى) والنسوف الاسلاى آخر مطبوعات الدكتور وليس آخر مؤلفاته ، وأحسب أن لن يكون ثم كتاب أخير له حتى لا يكون في الوجود زكى مبارك

والترجم له من فطاحل شعراء العربية ، وهو مغمور إن قيس بأنداده الذين ذهبوا بالذكر والشهرة ، أما الرضى فلم يظفر إلا بصفة أسطر أو صفحات مبعثرة في ثنايا الكتب الأدبية ، وبعض مقالات نشرت هنا وهناك ، وذلك على الرغم من الدور العظيم الذى مثله على مسرح السياسة والأدب في عصره

تناول الدكتور زكى في هذا السفر صاحب الرضى من نواح عدة ، إلا فى السياسة فقد مر عليها سريعاً ، كما ألم ببعض مواقف الشريف وحوادثه ، غير أنه كان يرض أحياناً للرواية دون بحث أو نقد ، وقد يكون ظاهراً فيها الوضع . أو مآرى ذلك فيما نقله عن صاحب البيان (ج ١ ص ٢٧٨) من أن المرتضى نظم ذات يوم أبياتاً فوقف به بحر الشعر ، فأشار على من يعملها إلى الرضى ليتمها فأنتمها بقوله : فردت جواباً والعمود برادير وقد آن للشمل المشت وروود فحيات من ذكرى حبيب ترممت لنا دون لقاء سمى مد

قال أبو الحسن النحوى : « فأنيت بها المرتضى ، فلما قرأها ضرب بعماته الأرض وبكى وقال : بهز على أخى بقوله الفهم بعد أسبوع » فما جاء الأسبوع إلا وجاء نى الرضى . هذا ما نقله صاحب البيان ، وجاء به صاحب العبقرية ، فانظر ماذا كان تطبيقه ونقده عليها . قال : « ... وهذه نادرة يستبهدا الناس ، ولكنها طريقة ، إذ تجعل موت الشريف بالشعر شيئاً بحال من يخفقه أرج الأزهار فيموت » أما كاتب هذا المقال فلا يرى فيما نقله الدكتور عن صاحب البيان إلا قصة ظاهرة فيها الوضع ، وأية دلالة على موت الشريف قد اضطر عليها البيتان السابقان ؟ ثم أين نقد الدكتور لهذا الوضع الظاهر ؟ أشهد لقد غلب خيال الشاعر على موقف الناقد في تعقيب المؤلف . فإن في تطبيق الأستاذ مبارك بهذه العبارة السابغة روحاً من الشعر ، وعبقاً من الفن الأدبى

ألم الدكتور زكى بنواح عدة من الشريف للشاعر ، وأحسب أن مقالته من الجندى المجهول الذى استهل به كتابه ، إنما هو من المقالات التى تظهر فيها شخصية الرجل الذى يقدر كل التقدير منزلة الشريف ، فهو رقاء للعبقرية المودودة فى كل زمان ، ونفحة من نفحات الاجلال للنبوغ المقتول ، ولذا كاه المحكوم عليه بالأهمال فى الشرق . أفرد المؤلف فصلاً من (أسرار الملائق بين الرضى والصائى) مع ما بين الاثنين من اختلاف فى العقيدة ، وقد صور المؤلف فى مستهل قوة المسلة التى كانت تجمع بين أبى إسحق الصائى وأبى أحمد الموسوي وال الشريف ، ويمرض لأثر الكتاب فى هذا العصر (ص ٤٩ ج ٢) ، وإلى الألفه والتوافق فى المذاهب الأدبية ، وهذا من الفصول القوية التحرير ، القوية المرض ، الدقيقة البحث فى هذا الكتاب ، وحجة الدكتور فى هذه الصداقة التى تجمع بين الاثنين أن الصائى كان يحب الشريف أن يطلب الخلافة الاسلامية لنفسه ، وكان الشريف شاباً والشبان يحبون أن يصلوا إلى قم المجد فى يوم وليلة ، ويبحثون عن تركهم ويؤيدون ويؤيدون لهم التفوق ، وقد تلفت الشريف وهو طفل قرأى شخصاً جليلاً يتبأ له بمستقل جليل فأحبه كل الحب ، وفى هذا



الفرقة القومية

«مجنون ليلي» المدير ولجنة القراءة

لا مزية في أن لمة النفس ، وحسب المجد ، والأطباع الدانية
أترا جيلًا في حياة الرجل ؟ ولا رب في أن نصف العبقرية ، هو
الصبر يكال هامة الرجل العامل الدوب بإكليل الظفر . فنحن
إن كنا لا نتألم ولا نهابون في تسمية أعمال مدير الفرقة بأسماء
لا تقبل أكثر من معنى واحد ، فلأننا نرى إلى دغدغة حزة نفسه
وتشبهه بالمجد الذي يطعم أن يحتمل فيه سفر حياته في الفرقة

الفصل بالذات لإعطاءات خفيفة للنوازع والحوافز السياسية التي
كانت سائدة في ذلك العصر . ولكم كنت أحب أن يعقد المؤلف
فصلاً أو فصلين يتناول فيهما الشريف الشبي ، وما هما بالكثير
على شاعر اختلف للتورخون — العرب والأوربيون على السواء —
في مسألة تشيحه ، ثم هي تصل اتصالاً وثيقاً بالحركة السياسية في
عصره ، وتصور ميل الشريف للفاطميين في مصر بقوله :

أحمل الضيم في بلاد الأعدى وبصر الخليفة السلوى
من أبوه أبى ، ومولاه مولاى إذا ضابنى البعيد القصي
لف عرق بموقه سيدنا لنا من جميعاً : محمد وعلى
لقد جاءت هذه الأبيات عفواً في كتاب (عبقرية الشريف)
وكان الأمل أن يتناول المؤلف مسألة تشيحه ارضى ، وقد عدها
الكثيرون (ومنهم ابن الأنير في الكامل (ص ٨ ج ٨) ،
والريزي في انماط الحفنا (ص ١٥)) إقراراً صريحاً من الشريف
الرضى بصحة نسب الفاطميين إلى علي بن أبي طالب .

وفي كتاب الشريف مقدمة : والمقدمات عند أهمية قصوى
فهي « عرض موجز للكتاب ، ولربما كانت المقدمات في بعض

القومية ، وإلى مداعبة صبره المال على نصف عبقرية — كما يقولون —
لم نر بعضها في أعماله بهذه المؤسسة الأدبية ، فعمل ذلك لتستثير
كوا من النخوة فيه فتدفعه — برغم شيخوخته — إلى
العمل الكامل الذي يرضى النفس الأدبية ويشد الروح
الأدبي العام . ولهذا تمد اختيار رواية «مجنون ليلي» وغثيلها
على مسرح الأوبرا مائة طيبة تذكرها لحضرة المدير بالخير
الكثير ، على رغم أن له في هذه الرواية رأياً خاصاً كان يفتته في
المجتمعات الأدبية والأدستقراطية ، فيقول فيها إنها مجموعة
أناشيد تختلف بالأوزان والقوافي ، وإن الحوار فيها هزيل سقيم ،
وإن الباعث على تأليفها نزوة قامت في رأس شوقي بك في أيامه

الكتب كتباً بذاتها لها قيمتها الأدبية والفنية والنقدية ، كـ
التي يكتبها برنارد شو وألدوس هكسلي وغيرهما . أما مقدمة كتاب
اليوم فهي إشادة بالكتاب والكتاب ، وإن كانا في غير حاجة إلى
ذلك ، إذ أن المؤلف عد الرضى أعظم شاعر عرفته العربية لأنه
كتب عنه ، ولا يدانيه في مرتبته المثني الذي يرى الدكتور زكي
أنه سيكون أعظم شاعر — هو الآخر — يوم أن يكتب هو عنه
وإني لأسأل الدكتور ماذا يكون موقفه إن هو أبصر هذه
المقدمة في كتاب لشاب ؟ أكبر الظن أنه كان يتناولها بسيف
الحارب ومبضع الجراح

هذه أوجه النقد في كتاب (الشريف الرضى) الذي ألفه
الدكتور وطلع به على أهل العراق في محاضرات سمعها ثم قرأها
من بعدم الناطقون بالضاد في كل صقع وناد

وأسلوب صديقنا الدكتور أسلوب عربي قوى ، لا هوج
فيه ولا التواء ، يتناسب في كثير من المواضع كالجدول الساقى ،
كما أن مطالع جزءه هذين يندر ألا يقع على تعابير ذاتية مبتكرة ،
فليقرأ الأدباء كتابها حتى لا يفريحت ونقدوا أدبهم من مهنى

إما بالقبول كما هي ، وإما بالقبول بعد التمديل ، وإما بالرفض »
 قلت : هل تنظرون إلى الرواية إذا كانت مستحكمة الخصائص
 الفنية المعروفة أم تستمعون إلى رأي مدير الفرقة ؟ فقال :
 « قد جرت العادة بأن مدير الفرقة هو الذى يتولى تقديم
 الروايات مشفوعة بتقارير عنها ، وهو على جلالة علمه ، وشاق أدبه
 ونفوذ ثقافته ياخذ معه في هذا الباب بالحفظ التام »
 سألت : هل لرأى النقاد المسرحيين قيمة في نظركم اللجنة ؟ فأجاب :
 « الواقع أن النقاد المسرحيين إنما يبدون آراءهم بعد تمثيل
 الرواية حيث يكون الأمر قد انتهى وخرج عن يد اللجنة ، على
 أنه قد يحدث أحياناً أن ترجع بواسطة مدير الفرقة بالضرورة
 إلى رأى كبار المحررين (١) وكبار الممثلين (ثانياً) فيما إذا كان
 يمكن تمثيل الرواية على الصورة التى قدمت بها أو لا »
 قلت : إذا أجمع النقاد على القول بعدم صلاح رواية مثلها
 للفرقة فهل من الحق الأدبي والفني نهدى النقاد ونحظى أحوالهم
 وإعادة تمثيل الرواية ؟ فقال :
 « قلت إنه بمجرد إجازة رواية يخرج الأمر من يد اللجنة
 بثبات ولا تستطيع أن تعمل شيئاً »
 قلت : من يكون المسؤول عن هذا إذا وقع ، وقد وقع فعلاً ،
 فعادة تمثيل روايات تدرى بسمة فرقة أهلية متواضعة فضلاً عن
 الفرقة القومية ، منها رواية الينيمة وغيرها . . فقال :
 « أرجو إعفائي من هذا السؤال »
 قلت : ألا تريد أن تقول كلمة في الدفاع عن لجنة القراءة وقد
 قبلت هذه الروايات المشلولة ، وفي الدفاع أيضاً عن مدير الفرقة
 وقد مثلها ثم ألد تمثيلها ؟ فكرر الرجاء بأن أعفيه من الرد ومن
 الخوض في هذا الموضوع ، وقد تفضلت حديثاً وديكاً خاصاً
 تناول فيه ناحية من « الأخلاق الحكومية » كما سماها لا أسمح
 لنفسى بنشره الآن
 قلت : هل خطر للجنة أن توازن بين الروايات التى مثلتها
 للفرقة وبين الروايات التى مثلتها للفرق الأهلية وفرق المواة لتعرف
 مبلغ تقدم الفرقة القومية على الفرق الأهلية ؟ فقال :
 « إننا لا نقارن بين الروايات التى تقدم للفرقة وبين غيرها ،
 لأن المقارنة تقتضى فحص الروايات الأخرى وهى لم تقدم إلينا
 قلت : أليس من واجب مدير الفرقة أن يفعل ذلك ليقيم

الأخيرة لتأليف روايات الثمينة البعيدة عن بساطة الطبيعة
 أو شيء من هذا المعنى . فاعضاء المدير من رأيه وتنازله عن النقد
 للفنى لروح الرواية ومبناها ، وسعيه إلى إبرازها على المسرح بعد
 إدخال بعض محسنات زخرفية عليها بالانشاد ، وإظهار جهود
 للفرقة بالأخراج البديع والأضواء المتناسقة ، قد أفاء على الرواية
 ظلاً فنياً بارعاً لا أحسبه خالصاً لوجه الفن والأدب ، وأسمح
 — وسوسة شيطاني تقرر أسباباً نفسية خاصة بحضرة المدير وهى :
 أولاً : الانفلاس الأدبي . وثانياً : الكسل البقري . وثالثاً :
 حب الوقوع تحت تأثير أدبي وممنوى إرضاء لطبيعة الشعراء في
 الوحي والالهام ؟

ولما كان تبيان ذلك قد يستغرق مناقشة نه يكرن في
 كتابتها الآن ما يقطع سلسلة الكلام عن إظهار علل انحطاط
 الفرقة وتدهورها ، فانا نرجى هذا الإيضاح إلى ما بعد .
 أما الآن فلا ينبغي أن يفوتنا أن نهى الممثل احمد علام
 الذى استطاع بلباقة وكياسة أن يمث هذه الرواية من سرقتها ،
 وأن يجيد إحياء موقفه قمص روح الجنون إلى حد حسنة
 قد منه طيف جنة مثله ، كما نعتج اقتدار الممثل الأمل
 عباس فارس على إيفاء كل دور يمثل حقه الأكل ، وأن نظم
 حضرة مدير الفرقة بأن رواية الجنون خير رواية تدر الجنيئات
 لا القروش تترع خزنة للفرقة وتتمرها بالريح

حصرت ، في مقال سابق ، علل انحطاط الفرقة وتدهورها
 في مديرتها للفاضل نفسه لاعتقاده أن ليس في الأمة المصرية من
 هو أصليح مند لإدارتها ، واستنتجت من هذا الزعم أن لا وسيلة
 في صلاح يرجى من رجل محدود العقيدة ، وتسمدت تجاهل علل
 — مستوطنة مستعصية في لجنة القراءة إلى حين . وهأنذا أقول إن
 علل هذه اللجنة هى من ذات نوع علل المدير ، أو هى جرثومة
 ر : تتسمها قسمة طائلة خمة أشراخ أكابر يكيين ذهنك وعقلك ،
 لم يدخل بهشهم » مسرحاً ولم يرتعيلاً أو داراً للسبنا إلا في
 القليل النادر

أردت استطلاع آراء هؤلاء السادة الأجلاء واحداً بعد
 واحد فأجاب الأول على سؤالى قائلاً مانصه : « مهمة اللجنة تنحصر
 في قراءة الروايات التى تقدمها الفرقة ، وإصدار الحكم عليها

القوة المغناطيسية ومعجزاتها السحرية

إن بك قوة خفية هائلة يمكنك بمقتضاها أن تعمل
المعجزات إذا تعلمت كيف تستخدمها في حياتك على الوجه
الغنى الصحيح

إن أردت أن تحترف التنويم المغناطيسى
وتصبح منوماً بارعاً

وتعالج وتؤثر بالمغناطيس على من يريد، عن قرب وعن بعد،
ونحصل على دبلوم هذا الفن

(١) تستبدل مرضك بصحة وبؤسك بسعادة وفشك
بنجاح (٢) وتستغل مواهبك وتستخدم قواك المغناطيسية
لتدلل عقيات الحياة وتسيطر بها على الطبيعة وتؤثر بها على من
حولك في حالة البيع والشراء والخطابة وتصبح ذا شخصية
بارزة وتحقق كل أمل تنشده (٣) إن أردت التخلص من
المادات الضارة كشراب الدخان والادمان على المخدرات ولعب
البسر والنورستانيا والمستربا (٤) ومعالجة أمراضك العقلية
والاضرابات النفسية والمصيبة . الخوف . الوم . الكآبة
الوسواس . الأرق . التلعثم (الجلجة) الامساك الزمن .
النحافة . السمعة . ضعف الذاكرة والارادة (٥) وإن كنت
عامياً أو خطيباً أو ممثلاً أو بائناً وتريد أن تكون موضع ثقة
ومخرج كلامك مشبعاً بالتيار المغناطيسى أو أردت معرفة
مستقبل أمورك (٦) وإن كان لك حاجة عند شخص تريد
التأثير عليه عن بعد فاستخدم قواك الخفية التى سندريك على
استعمالها واكتب إليها حالا فترسل لك تعليماتنا مجاناً بالبريد،
فقط أرفق ١٥ ملياً طوابع بولسطة واطلبها من :-

الاستاذ الفرير نورما

مدير معهد الشرق لملم النفس
٣٣ شارع الملك محمداتى القبة بمصر

للناس ، على الأقل ، أحسن ما تشته الفرقة الأخرى . فأجاب بمد
هنية من تفكير :

« ليس لأحد سبيل على أحد ، والفرقة القومية إنما تختار
من بين الروايات التى تقدم لها ، وليس لها سلطان على من
لا يقدم إليها روايته »

قلت : هل لا حظكم تقدماً في تأليف الروايات خلال السنوات
الثلاث ، لأنى أزعج أن الروايات التى مثلها الفرقة في عامها الثالث
أحط منزلة من الروايات التى مثلت في العامين الثانى والأول ؟

اعترض محدثى للفاضل على الشطر الثانى من السؤال قائلاً
« إنى أحييكم عن الشطر الأول فقط : على العموم يمكننى أن
أؤكد لكم أننى شخصياً كنت من بضع سنوات فى شبه بأس من
نجاح التأليف التمثيلى فى مصر . على أننى لم يرعنى ، وخصوصاً
فى أثناء قراءة الروايات التى قدمت للبيارة فى هذا العالم ، لم يرعنى
إلا أن أرى شبه طفرة فى الروايات المؤلفة مما يدل على أخذ الفكر
الروائى فى نضوج بل فى نضوج سريع . حقيقة أننا لم نبلغ
الكمال ولم تقرب منه بمد ، ولكن يمكننى أن أقول إننا غصى
سراعاً إلى الكمال . ويحسن فى هذا المقام أن أقول إن الجودة
النسبية لم تقتصر على الروايات الست التى أجيّزت ، بل إن هناك
روايات أيضاً ، وإن لم نصل فى نظرنا إلى مدى هذه ، فإن مؤلفيها
ولا شك يستحقون الإعجاب والتقدير »

انتقلنا إلى الكلام عن أسباب صدوف كبار الأدباء من
مؤلفين وتقاد عن الفرقة القومية ، وعبرت عن هذا الرأى
بصراحة تؤلم اعتداد أعضاء لجنة القراءة بأنفسهم . فقال محدثى
الفاضل بشئ من الحماس المزج :

« لاشئ يسد المؤلفين عن الفرقة القومية سوى نهيمهم كتابة
الرواية المسرحية ووقوفهم فى صف واحد مع الكتاب الناشئين »
أكتفى بهذا القدر من الحديث لضيق المجال ، ناركاً التلميح
عليه إلى المقال التالى ، وبذلك يكون قد تيسر لى حضور تمثيل إحدى
الروايات التى فازت بجائزة البيارة التى قال عنها وعن أخواتها
حضرة محدثى للفاضل إنه رأى فيها شبه طفرة تدل على نضوج
الفكر الروائى ومضيه سراعاً إلى الكمال

أحمد عمار